15em Année No. 734

بدل الاشتراك عن سنة
ص
١٠٠ فى مصر والسودان
١٥٠ فى سائر الممالك الأخرى
ثمن العدد ٢٠ مليما

الإعلانات
يتفق عليها مع الإدارة

الرسالة

مجلة أسبوعية للآداب والعلوم والفنون

ARRISSALAH
Revue Hebdomadaire Litteraire
Scientifique et Artistique

Lundi — 28 — 7 — 1947

صاحب المجلة ومديرها
ورئيس تحريرها المسئول
احمد حسن الزيات

الإدارة
دار الرسالة بشارع السلطان حسين
رقم ٨١ — عابدين — القاهرة
تليفون رقم ٤٢٣٩٠

العـــدد ٧٣٤ « القاهرة فى يوم الاثنين ١٠ رمضان سنة ١٣٦٦ — ٢٨ يوليو سنة ١٩٤٧ » السنة الخامسة عشرة

أحمد عرابى المفترَى عليه

ذلك عنوان الكتاب الفريد الذى أخرجه للناس فى هذا الأسبوع صديقنا الكاتب الشاعر المؤرخ الأستاذ محمود الخفيف، عن زعيمنا الوطنى الأبى المجاهد المظلوم أحمد عرابى. وهذا الكتاب هو الحق الذى اختفى منذ خمسة وستين عاماً لم يظهر فى خلالها على لسان ولا قلم، حتى ظهر أخيراً على ضوء هذا اليراع النبيل رائع البيان ساطع الحجة. والحق كالصبح لابد أن ينبلج مهما تطاول الليل واحلولك ظلامه.

استبهمت معالم الحق فى قضية الضابط الفرنسى (دريفوس) اثنتى عشرة سنة حتى جلاه الكاتب الجرىء إميل زولا، فأجبر القضاء العسكرىّ على رد اعتباره، وإطلاقه من إساره.

واستعجمت مذاهب العدل فى قضية عرابى ثانى قرن حتى أبانه الكاتب النزيه محمود الخفيف، فإذا عرابى زعيمنا الصادق، وقائدنا الشجاع، وموقظنا المبكر!

تاريخ عرابى هو تاريخ الثورة الوطنية، والنهضة القومية، و(المسألة المصرية)، والنكبة الإنجليزية، وقضية الوادى كله. فإذا كُتب على النهج الواضح، والمرجع الثقة، والاستقصاء المحيط، والتمحيص الكاشف، والاستنتاج الصحيح، والتحليل الدقيق، والتعليل الصائب، والتبويب المحكم، كان لمصر من هذا التاريخ نور يضىء لها جوانب الطريق إلى (مجلس الأمن)؛ لأن عرابى هو اليد البريئة التى سخرها القدر لكشف الستار عن مأساة الاحتلال، والنقراشى هو اليد الجريئة التى يهيئها الله اليوم لإرخاء الستر على فصلها الأخير. ومن المحال أن تدرك مرامى الرواية إذا نمت عن بعض الحوادث أو غبت عن بعض الفصول.

والأستاذ الخفيف قد اجتمعت له فى هذا الكتاب أولئك المزايا؛ فهو من حيث المادة لم يدع مصدراً يعول عليه من المؤلفات والمذكرات والمقالات والوثائق والرسائل والأحاديث إلا استمد منه بعد النظر النافذ والموازنة العادلة. ومن حيث الطريقة قد اتخذ المنطق ميزاناً يأخذ به ويعطى، فهو يروى بالنص الصريح، ويدّعى بالدليل الناهض، ويُقنع بالحجة العالية، ويدافع بالحق البين، ويستقرى فيحسن الاستقراء، ويستنتج فيجيد الاستنتاج؛ ثم جمل همه منذ اللحظة الأولى تبرئة الجندى الثائر، فسلسل الوقائع والفصول سلسلة المقدمات الصحيحة، ثم خرج منها بالنتيجة التى لا موضع فيها للشبهة. ومن حيث الأسلوب قد اختار اللفظ السائغ، والنظم المتسق، والسياق المطرد، والعرض الجذاب، حتى ليستولى على القارىء العجلان فيمن فيه لولا أن الكتاب ستمائة صفحة والقيظ مقلق والصيام مرهق، ولكنه على كل حال لن يفتح كتاباً غيره حتى يفرغ منه!

إن هذا الكتاب أول كتاب فى بابه. ولعله هو وكتاب (الله) للأستاذ العقاد كتابا السنة؛ لأنهما على اختلافهما فى الموضوع والوضع خطوا بالكتاب المصرى خطوة سديدة، وأضافا إلى الأدب العربى ثروة جديدة.

احمد حسن الزيات

٥ـ رحلة إلى الهــــند

غاندى فى دهلى وفى المؤتمر

للدكتور عبد الوهاب عزام بك
عميد كلية الآداب

(تتمة)

ارتقب الناس قدوم غاندى إلى دهلى أثناء اجتماع مؤتمر العلاقات الآسيوية ، فإن حدثاً عظيماً كهذا يعوّل عليه الهنادك فى الإبانة عن حضارتهم ومكانتهم ، والتمهيد لدولتهم فى آسيا وفى تأييد آسيا لهم فى العمل للهند المستقلة — لايغيب عنه الرجل الذى يدعوه الهنادك « أبا الأمة » والذى هو أعظم زعيم سياسى ودينى بينهم .

وكان غاندى قبل اجتماع المؤتمر يطوّف فى أقليم بهار ، وهو إقليم فى شرق الهند غربىّ بنغالة ، ثارت فيه فتنة بين الهنادك والمسلمين ؛ والمسلمون قلة لا حول لها هناك فصال عليهم الهنادك ، وفتكوا بهم وقتلوهم قتلا عاماً لايفرق بين رجل وامرأة ، ولا بين صغير وكبير . وكان لهذه المذابح دويها فى أرجاء الهند ، وأثرها فى تهييج الشر بين الفريقين ، وقد هاجر كثير من مسلمى بهار فراراً بأنفسهم ويأساً من أن يعيشوا فى ذلك الإقليم بعد ما شهدوه من هول تلك الوقائع . ورأيت للمهاجرين محلة فى كراتشى كأنهم لم يشعروا بالأمن إلا فى أقصى الغرب فى ولاية السند ، حيث للمسلمين الكثرة والغلبة ، وهاجر جماعات منهم إلى أقاليم أخرى .

ذهب زعماء المسلمين والهنادك إلى بهار حين ثارت الثائرة ، وطوّف غاندى فى أرجائه يسكن الهياج ، ويطفىء الثائرة ، ويحاول أن يصلح ما أفسدته البغضاء والعدوان والقسوة والفظاعة فلبث أشهراً يجول فى الإقليم .

ثم جاء إلى دهلى أيام المؤتمر ونزل فى محلة الكناسين وهى تسمى بهنكى كولونى (مستعمرة الكناسين) . وفيها دور صغيرة نظيفة بُنيت لهؤلاء الساكين وهم من المنبوذين . ولغاندى مسكن بينهم فى دارٍ لها فناء واسع فى صدره معبد صغير وحجرات من الحصير نزل غاندى فى واحدة منها ونزل فى حجرة بجانبها عبد الغفار خان زعيم ولاية الحدود الشمالية الغربية الذى يسمى غاندى الحدود .

وكان الناس يجتمعون إلى غاندى كل مساء قبيل الغروب ليشهدوا صلاته ويسمعوا خطبته .

وقد ذهبت مرة فرأيت إلى يمين الداخل جمعاً حاشداً وقوفاً وغاندى على منصة مشرفاً على الحاضرين وإلى يمينه عبد الغفار خان حاسر الرأس كعادته ... فانتبذت مكاناً أرى وأسمع ، سمعت صبية هندية تنشد أناشيد بلغات مختلفة منها سورة الإخلاص بالعربية . وسمعتها تقول فى أناشيدها راما كريم ، راما رحيم . بهذين اللفظين العربيين .

وراما أحد الأبطال أو الآلهة فى الدين الهندى .

وهذه الأناشيد من كتب مقدسة مختلفة للهنادك والمسلمين والفرس القدماء الخ ويريد غاندى أن يقرّب بين الناس ما استطاع باقتباسه فى صلاته من كتب مختلفة .

وقد عارض بعض الحاضرين يوماً فى تلاوة آى من القرآن . فترك الصلاة فى ذلك اليوم .

ولما جاء للصلاة يوماً آخر قال إنه تلقى رسالة تطالبه بأن يكف عن تلاوة القرآن فى صلواته أو يترك معبد بلميكى (حيث يقيم) وسأل الحضور أفيهم من ينكر عليه تلاوة آيات من القرآن ، فرفع نفر أيديهم قائلين إنهم لن يمكنوه من الصلاة إن تليت آيات من القرآن فترك الصلاة وصمت قليلا وقال إن الصلاة ذكر الله لتطهير القلب ويستطيع الإنسان أن يصلى صامتاً .

ثم قال فى خطبته التى يلقيها بعد كل صلاة : إنه ليس بالرجل الذى يحجم عما يراه واجباً ؛ ولكن دعوته إلى ترك العنف أوحت إليه أن يترك الصلاة إذا اعترض عليها أحد ولوكان صبياً واحداً . ولكن هذا لا ينبغى أن يؤول بالجبن . إنه ترك الصلاة ليتجنب الجدال والعنف . إن العنف من عمل الشيطان وقد جاهده طول عمره

ثم قال : على الذين ينكرون صلاتى ألا يشهدوها ، فإن شهدوا فليقتلوه إن شاءوا . إنه لن يقلع عن ذكر رام ورحيم وهما عنده

إله واحد . وإنه يموت مطمئناً ذاكراً هذين الإسمين .

إن كف عن ذكر رام ورحيم فكيف يستطيع أن يلاقى الهنادك فى نوكالى والمسلمين فى بهار ، وهنادك نوكالى ومسلمو بهار قتلوا واضطهدوا فى بعض الفتن .

ولما هم بالإنصراف تنازع الحاضرون فخطب فيهم قائماً خمس عشرة دقيقة وقال فيما قال : إن الغضب لا يجدى نفعاً ؛ وإن عليهم أن يفكروا كيف يداوون جروح البنجاب(١) دون أن يؤذوا أحداً . فإن هذا ليس من دينهم .

وانصرف غاندى إلى حجرته ، وتدخلت الشرطة لحفظ السلام . وكان ذهابى إلى مُقام غاندى فى مساء الخميس ١٠ أبريل . انتظرت بعيداً حتى فرغ من صلاته وحديثه ؛ فجاءنى عبد الغفار خان وشاب من أنصاره اسمه محمد يونس ، ودعوانى إلى الدخول على غاندى فى حجرته ؛ فوجدته قاعداً على الأرض مستنداً إلى الجدار وعليه إزار قصير ، عارى الصدر والظهر . فتحدث عن اللغة العربية وقال إنه حاول أن يتعلمها . وإنها لغة واسعة جداً ، وقال ضاحكا إن للجمل فيها مائتى اسم . وقال إنه قرأ القرآن بالأنكليزية وبالأردية وإنه يؤثر قراءته بالأردية لأن بها كثيراً من الكلمات العربية . فهو يقرأ فيها كلمات من القرآن يجد فيها روحه .

وسألته : أكشفت فى تجاربك الطويلة بين البؤساء عن دواء ينقذ الإنسانية من البؤس ؟

قال : لم أكشف عن هذا الدواء ، ولكنى أعدت الكشف عنه ، هذا الدواء هو الحق وتجنب العنف ؛ الحق هو الدواء . قلت إن المسلمين كذلك يجلون الحق ويقدسونه حتى يسموا الله تعالى — كما سماه القرآن — الحق . قال أعلم هذا .

ثم قال إنه يتكلم كثيراً ولا يجد من يصغى إليه . ولذا يود أن يطيل ممنا الحديث ولكنه على موعد .

***

وشهد غاندى المؤتمر مرتين ، شهد إحدى جلساته وحفلة الختام وتكلم فى المرتين فى اتفاق أمم آسيا وفى توحيد العالم كله .

عبد الوهاب عزام

(١) أظنه يعنى الحوادث التى قتل فيها بعض الهنادك فى البنجاب .

صفحة سوداء :

الاستعمار الهولنـــــدى

يعتدى على جمهورية أندونيسيا الحرة

للأستاذ أحمد رمزى بك

قضى الأمر ووقعت الواقعة ، وسالت الدماء فى ربوع أندونيسيا ، بعد أن خُيل إلى كثيرين أن دعائم الاستقلال قد وطدت وأن أعلام الحرية قد رفعت ، فإذا نحن بعيدون عن ذلك اليوم . ونأسف مرة أخرى أن يقع بعض ما تنبأنا به ، فقد جهرنا بالقول : إن الدول الاستعمارية أشد اليوم تمسكا بسلطانها من أى وقت مضى ، وإنها تسالم الحركات القائمة وتسايسها وتخضع لبعض مطالبها لكى تتم أهبتها وتستعيد قوتها ثم تضرب الشعوب القائمة ضربات حاسمة ؛ وإن أوروبا تنتظر حتى تضمد جراحها وتجمع شملها وسيكون لها مع الأمم الناهضة موقف جديد . فعلينا أن نستعد لذلك اليوم .

وفى حديث طويل مع ويلكى الأميركى الذى جاب العالم والتقيت به فى منزل قنصل أميركا حينما أتى بيروت صارحته بما أعتقد وقلت له : إن كيان الدول الصغيرة واستقلالها مثل بلجيكا وهولاندة والبرتغال يستندان على المستعمرات ، وأن اليوم الذى تنال فيه الشعوب المظلومة المغلوبة على أمرها ، شيئاً من الحكم الذاتى أو التمتع ببعض ما يتمتع به الإنسان فى القرن العشرين من حرية واستقلال ونهضة ، تزول فيه هذه الدول الصغيرة من الوجود وتصبح إما ولايات أو مدناً ساحلية ، لأن بقاءها يعتمد على حكمها للمستعمرات واستغلالها لأراضيها وتحكمها واستبدادها بملايين من عباد الله ، فهل فى نظام العالم الجديد ما يسمح بتحقيق هذه الأهداف ؟ فلم أسمع جواباً من الزعيم الأميركى .

ولقد مضت ست سنوات على هذا اللقاء ، وانتهى عهد روزفلت وويلكى وهما فى مقدمة الرجال العالميين الذين سيذكرهم هذا الكوكب المسمى بالأرض ، لأجيال قادمة ، وتبدلت فى أثنائها

شؤون الكون وتغيرت وانهارت مبادىء وأفكار وآراء وأنظمة بنيت على الطغيان والجبروت، ولكن مظاهر الطغيان والجبروت لا تزال قائمة وطيدة الأركان فى بقاء هذه الدول الصغيرة تحكم الأمبراطوريات الضخمة وتتحكم فى مصير الشعوب المظلومة، وأغرب التناقضات وأبلغها بروزاً هو أن العالم الذى قام يحارب الطغيان والظلم يقر بحق هذه الدول الصغيرة ويعترف بسيادتها على هذه البقاع ولم يقف ليحول دون تمديها. لماذا؟

لأن مثل هولندة كمثل الطفل المدلل وسط الديمقراطيات الكبرى لأسباب كثيرة وعوامل متعددة سوف نكشف الغطاء عنها. مثلها كمثل الطفل المدلل الذى لا يعجبه شىء؛ فهو لا يرضى بما تقدمه إليه أميركا وبريطانيا من مزايا هو لا يعجبه الحيوان الأليف يلهو به ويلعب لأن جمعيات الرفق بالحيوان تخيف الدولتين إذا ما عُذب الحيوان الأليف، أما إذا عذب الإنسان فليس هناك جمعيات تثور وتحتج.

هذا الطفل المدلل لا يرضى أن يلعب بالدبابات والأسلحة ومدافع التومى إلا إذا كانت حقيقية وهو لا يجمعها من الديمقراطيات ليلهو بها ويلعب أو ليضمها فى متحف الأسلحة هو بطل صغير يرضيه شىء واحد هو التحكم والسيطرة على ثمانين مليوناً هم سكان أندونيسيا، يريد استعبادهم واستغلال أراضيهم. أما هذه الأسلحة فليست ليلعب بها الطفل المدلل أو يستعملها للزينة والصيد والقنص وإنما يسره ويضحكه ويسليه أن توجه هذه الأسلحة إلى قلوب أهل أندونيسيا ليفنى جوعهم ويجعل منهم يوم نادوا باستقلالهم، عبرة لمن اعتبر.

هذا الطفل المدلل على الديمقراطيات لم يجد من يقف أمام عبثه ولعبه، لم يجد من يمنع جنوده وطائراته من المرور، ولا من يمنع مدرعاته وسفنه المحملة بالعتاد من الوقوف فى البحر. فلماذا لا يحارب؟ ولم لا يفرض إرادته على جاوة وسومطرة وبقية جزر الهند الشرقية؟ هذا ما تنبأنا به من قبل. ولكن هنا يبرز الإسلام فى هذه البقاع كقوة مقاتلة مكافحة لا تلين. ما أتعس الاستعمار ورجاله حينما يواجهونه، تفنى حيلهم وعلومهم وقوتهم أمام هذه الصخرة التى لا تلين. وسترى من جهاد أهل أندونيسيا صفحة من الجهاد والكفاح فى سبيل العقيدة يبرز فيها ما يجمع بين الموت والبطولة وهما أعظم ما أخرجته النفس البشرية فى هذا الكون وأعظم ما ورثه الإسلام أهله من عظمة وجمال من يوم أشرقت شمس الرسالة المحمدية.

فتحية منا إلى الشهداء الذين سقطوا فى ميدان الحق. إنهم الطليعة الأولى الذين ستتبعهم الجموع، إذ بموتهم واستشهادهم سيكون الخير كل الخير، لا للعالم الإسلامى وحده، بل سيضربون بموتهم مثلا خالداً للعالم كله ولشعوبه التى تئن تحت الظلم والطغيان. اننا ننحنى أمام هذه الطليعة ونحيى الدماء التى سفكت فى سبيل الحق، ونصلى صلاة الغائب عليها فى مساجدنا الجامعة ونهتف من أعماق القلوب ونقول إنها حية إلى الأبد فى قلوبنا.

***

وغريب أمر المستعمرين! إنهم شرذمة واحدة تسير على خطوات منظمة. انظر إلى القائد الذى يقول لجنوده: « إنكم لا تعادون الشعب الأندونيسى، بل تعملون على تحريره من الطغيان والإرهاب » إنه نابوليونى التفكير، لأن السر عسكر بونابارت خاطب جنوده بهذا الأسلوب وخاطب به أهل الإسكندرية، ولم يمنع هذا التحرير من الظلم أن أصاب مصر ما أصابها على أيدى جنوده، ولا يزال للدنيا مائة وثمانون أثراً إسلامياً ومسجداً خراباً من هدم جنوده غير الدماء التى سفكوها والحرم التى انتهكت على أيديهم.

ضع هذا التصريح بجانب منشور الطليان حينما دخلوا طرابلس وحينما بدأ بادوليو وجرازيانى حملاتهما على أهالى برقة وليبيا، وتساءل هل كان القتل والتشريد وإفناء السكان إلا لتحررهم؟ إنهم شرذمة واحدة تسير على خطوات منظمة: لله درهم! ولكن مضى الوقت الذى كان يصدق فيه الناس هذه الأقوال.

إن أنظار العالم بأكمله تتجه اليوم إلى أندونيسيا وكفاحها وهو لا شك كفاح مجيد؛ وسوف تتحطم مرة أخرى أصنام الطغيان وتبرز فى العالم القيم الحقيقية المستمدة من روح الشعوب المجاهدة بما لاقى الأحرار من عنت.

إننى أحييكم من صميم القلب أيها الزملاء فى القتال، أيها الرفاق فى السلاح، إنكم بمعارك اليوم وبأفدائكم وضحاياكم تفتحون طريق الحياة للعالم الجديد، فطوبى لكم!

أحمد رمزى

شهر النصر

للأستاذ محمود محمد شاكر

كان محمد صلى الله عليه وسلم ، قبل أن ينبأ رجلا من العرب ، ثم كان أول ما بدىء به من الوحى الرؤيا الصالحة فى النوم ، فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح . ثم حبب إليه الخلاء ، وكان يخلو بغار حراء فيتحنث فيه الليالى ذوات العدد قبل أن ينزع إلى أهله ويتزود لذلك . ثم يرجع إلى خديجة فيتزود لمثلها حتى جاءه الحق وهو فى غار حراء . ومن يومئذ صار هذا الرجل من العرب رسول الله الذى وجبت على الناس كافة طاعته والامتثال لأمره فيما نهى عنه وما أمر . وذلك أول الإسلام الذى نفض العرب من بواديهم حتى ملأوا الأرض عدلا وإيمانا وتكبيراً باسم الله العلى الأعلى . .

وقد فجئه الحق وهو بغار حراء فى يوم الاثنين لثمانى عشرة ليلة خلت من شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن ، فيومئذ نزل أول القرآن إذ قال له الملك : (اقرأ باسم ربك الذى خلق ، خلق الإنسان من علق ، اقرأ وربك الأكرم الذى علم بالقلم ، علم الإنسان ما لم يعلم) فرجع بها رسول الله صلى الله عليه وسلم يرجف فؤاده ، فدخل على خديجة بنت خويلد فقال : زملونى زملونى ، فزملوه حتى ذهب عنه الروع ، فقال لخديجة وأخبرها الخبر : « لقد خشيت على نفسى ! » فقالت خديجة : « كلا ، والله لا يخزيك الله أبداً ، إنك لتصل الرحم ، وتحمل الكل ، وتكسب المعدوم ، وتقرى الضيف ، وتعين على نوائب الحق » . فكان كما قالت رضى الله عنها ، فلم يخزه ربه الذى أرسله بالحق ليهدى الناس إلى صراط مستقيم . وذلك أول الإسلام .

ثم كانت سنة ثنتين من الهجرة ، ففى يوم الثلاثاء لسبع عشرة ليلة خلت من رمضان كانت غزوة بدر الكبرى ، وهى الوقعة العظيمة التى فرق الله فيها بين الحق والباطل ، وأعز الإسلام ودمغ الكفر وأهله ، وكانت فيصلا فى تاريخ الإسلام . ويومئذ حقق الله للمؤمنين ما وعدهم إذ يقول : (كما أخرجك ربك من بيتك بالحق وإن كثيراً من المؤمنين لكارهون ، يجادلونك فى الحق بعد ما تبين كأنما يساقون إلى الموت وهم ينظرون . وإذ يعدكم الله إحدى الطائفتين أنها لكم وتودون أن غير ذات الشوكة تكون لكم ، ويريد الله أن يحق الحق بكلماته ويقطع دابر القوم الكافرين ليحق الحق ويبطل الباطل ولو كره المجرمون) ثم قال الله تعالى يمن على المؤمنين ما أكرمهم به : (واذكروا إذ أنتم قليل مستضعفون فى الأرض تخافون أن يتخطفكم الناس فآواكم وأيدكم بنصره ورزقكم من الطيبات لعلكم تشكرون)

فكانت بدر الكبرى هى المنة العظمى على البشر جميعاً ، إذ أتاح الله يومئذ للمسلمين أن يسيحوا فى الأرض ، وأن ينصروا الله وأن يجعلوا كلمته هى العليا ، وأن يردوا العرب إلى شريعة أبيهم إبراهيم عليه السلام وهى الحنيفية السمحة ، فانكشفت خلائق العرب بنبلها وكرمها وعدلها وصفائها حتى لم يبق على ظهر الأرض من بلغته الدعوة ، أو من رأى هؤلاء الأحرار المؤمنين حتى تبع قبلتهم وآثرهم بالحب ، فمكن الله للعرب أن يفتحوا الأرض ويثلوا العروش ويملكوا ما أظل ملك كسرى وقيصر فى ثمانين عاماً ، وأقاموا حضارة قامت على العدل والمساواة والإنصاف والتسامح ، وعلى رعاية أهل الأديان وحياطتهم ، وعلى رد بغى الباغين وعدوان المعتدين من أى ملة كانوا .

كان الإسلام فيصلا حقاً فى تاريخ الأديان ، وكان أول أمره فى يوم الاثنين لثمانى عشرة ليلة خلت من رمضان ، وكانت غزوة بدر الكبرى التى نصر الله فيها أهل الإسلام من العرب فى يوم الثلاثاء لسبع عشرة ليلة خلت من رمضان . ثم شاء الله أن يدور الزمن دورته على مجد العرب وحضارة العرب . وأن تكون مصر والسودان مناط آمال العرب فى هذا العصر ، وشاء ربك أن ينعقد إجماع مجلس الأمن على أن تعرض قضية مصر والسودان فى يوم الثلاثاء بعد أن تخلو من رمضان ثمانى عشرة ليلة من سنة ١٣٦٦ من الهجرة ، وهو اليوم الوافق للخامس من أغسطس سنة ١٩٤٧ من ميلاد المسيح عليه أفضل الصلاة والسلام . إنها إن شاء الله بشرى الحق بأن الله قد كتب لقضية مصر والسودان أن تخرج من معمعة مجلس الأمن مؤيدة بنصر الله (ويريد الله أن يحق الحق بكلماته ويقطع دابر الكافرين ، ليحق الحق ويبطل الباطل ولو كره المجرمون) . فهذا شهر مبارك قد عود الله فيه

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

العرب والمسلمين أن ينصرهم على عدوهم ، وأن يمكن لهم فى الأرض ، وأن يؤيدهم بالنصر فى ساعة العسرة حيث هم قليل مستضعفون يخافون أن يتخطفهم الناس ...

ولا يستهين أحد بخطر هذه القضية ، فإن مصر والسودان هى قلب إفريقية أولا ، ثم هى قلب العالم العربى ، ثم هى قلب العالم الإسلامى كله . فالنصر الذى سوف تناله إن شاء الله على بريطانيا هو نصر لهذه الثلاثة واجتماع لكلمتها ، وتاريخ جديد لحياة إفريقية وحياة العرب وحياة الإسلام .

إنها ساعة فاصلة فى تاريخنا ، فعلى كل مصرى سودانى أن يعد عدة الجهاد ، وأن يملأ منذ اليوم كنانته ، وأن ينصر هذا الوفد الذى سافر إلى أمريكا بيده وقلبه ولسانه . وهذا فرض واجب لا يكاد يسقط عن أحد منا من ذكر أو أنثى . فإننا فى ساعة يصنع فيها التاريخ ، وإن يخطىء المخطىء المتعمد ، أو يولى المقاتل التهيب إلا كان ذلك فتاً فى أعضاد المجاهدين الذين رموا بأنفسهم فى وطيس المعركة .

ونحن نناشد زعماء الأحزاب الذين تعودوا الخلاف والنزاع أن يكفوا غرب ألسنتهم عن إخوانهم الذين سبقوهم اليوم إلى جهاد عدوهم ، وأن يوجهوا قدرتهم على الطعان إلى نحور القوم الذين اغتصبوا حقنا وآذونا وضربونا بالذل والهوان أكثر من ستين عاماً ، ولم يرعوا فينا شيئاً من إنسانية أو شرف . وكل كلمة تنال من وفدنا إلى أمريكا هى ضرب من التخذيل يسوء مصر والسودان ، ويسر بريطانيا التى تحاول اليوم أن تملأ الدنيا علينا كذباً ، فلا نكونن إذن حرباً على أنفسنا ، وعوناً على اهتضام حقها ، ونصراً لأعدائنا على أنفسنا .

* * *

وحقيق بمصر والسودان فى هذه الساعة الفاصلة التى شاء الله أن يوافق تاريخها الساعات الفاصلة فى تاريخ العرب والإسلام حقيق بها أن تتوجه إلى الرجل العربى الشريف الأصل الكريم المحتد الطاهر النسب ، والذى إن شاء كان النصر الأعظم الحاسم لقضية مصر والسودان ، وكانت كلمته القضاء الفصل والحجة الدامغة لأباطيل بريطانيا ودعواها ، الرجل الذى هو ثانى اثنين فى السودان ، فشق الانجليز ما بينهما بالدسيسة والوقيعة والتخذيل حتى فرقوا بين الأخوين .

فإلى الرجل الذى مثلت بريطانيا بجثمان أبيه الطاهر ، وإلى الرجل العربى المسلم الذى يؤدى حق ربه وحق عباده خاشعاً متخشعاً لله ، وإلى المصرى السودانى الذى أراد الله أن يمتحنه بأعظم المحن فى هذه الساعة الفاصلة فى تاريخنا ، وفى هذا الشهر المبارك من شهور الإسلام — إلى السيد المهدى :

إنك أيها الشريف رجل من العرب ثم رجل من المسلمين قد أكرمك الله وأيدك وبارك لك وأعانك ، والرجل العربى المسلم لا يتخلف عن نصرة الحق بل هو كما قال له ربه : « وكذلك جعلناكم أمة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً » . والرجل العربى المسلم لا يلدغ من جحر مرتين ، وبريطانيا قد لدغتنا جميعاً مراراً كثيرة . أليس زعمها أنها حريصة على استقلال السودان وكفالة حرية أهله فى تقرير مصيرهم ، هو نفسه ما كان يوم دخلت مصر زاعمة أنها لا تريد استعماراً ولا اعتداء ، وأنها إنما تريد تثبيت العرش صدقة وتبرعاً ، فإذا استتب عادت إلى بلادها وجلت عن بلادنا ؟ فهل فملت أيها السيد الشريف العربى المسلم ؟ إنى لأنزهك عن أن تخدع بكذب بريطانيا فهى أكذب من هذه الحياة الدنيا وأغدر .

وخلائق الدنيا خلائق مومس للمنع آونة وللإعطاء
طوراً تبادلك الصفاء ، وتارة تلقاك تنكرها من البغضاء

فهذه بريطانيا العدو المحتال الذى من شيمته أن يوقع بين المتحابين ليحطم بأسهما جميعاً . وهذه مصر التى ربطها الله بالسودان منذ أقدم الأزل والتى هى قطعة من السودان يراد بترها منه ، فإلى أيهما أنت أقرب ، وفى هوى أيهما أنت أرغب ؟

إننا ندعو الله الذى هدانا وهداك إلى الإسلام أن يهديك إلى الحق ويسددك وينصرك ، وأن يوفقك إلى ما يتمناه قلب كل مصرى وسودانى : أن تكون ناصر الإسلام وقاهر الأعداء ومحق الحق ومبطل الباطل ، فتضع يدك فى يد أخيك السيد الميرغنى وتخرجا على بريطانيا مرة أخرى واحدة تعلنان أن مصر والسودان أمة واحدة وأن بريطانيا كاذبة فيما ادعت علينا وعليكم ، وأن لا حياة لأحدنا إذا اقتطع عن صاحبه . افعل هذا أيها السيد الشريف العربى ، تكن أعظم مجاهد فى تاريخ إفريقية وتاريخ العرب وتاريخ الإسلام . افعل هذا فى شهر رمضان الذى أنزل

فيه القرآن ، والذى نصر الله عباده ببدر وكانوا يومئذ مستضعفين فى الأرض يخافون أن يتخطفهم الناس . افعل هذا أيها الشريف العربى تنل بكلمة واحدة مجد الأبطال ومجد الملوك ، ويصبح اسمك هدى ومناراً لكل عربى وكل مسلم ما بقى على الأرض عربى أو مسلم . إننى أدعوك باسمى وباسم الصداقة التى كانت بينك وبين أبى رحمة الله عليه . أدعوك دعوة رجل صائم لله وأدعو الله أن يهديك ويؤيدك بنصرك ويمكن لك ، وفى هذا الشهر الطاهر المبارك يرجو المسلم أن تستجاب دعوته : فاللهم أعنا وانصرنا بالمهدى . اللهم خذل عنا أعداءنا . اللهم أنقذنا وارحمنا وكن عوناً لنا ولإخواننا فى الدين والعروبة .

أيها الشريف العربى ، إننا وقوف نترقب ، ونتوق ، ونتلهف . وظنى فيك أنك فاعل ما أراد الله من نصرك لأهله ، وأنت أهل الخير ومعدن الكرم وابن الصناديد الأماجد من بنى قحطان . والسلام عليك أيها الرجل سلام أخ وابن أخ .

محمود محمد شاكر

صور مشهورة :

من صـــميم الواقع ...

للأستاذ محمد سليم الرشدان

عرفت أديباً ذائع الصيت ، طوّف فى بعيد الأقطار وقريبها ، فأفاد من ذلك علماً فى خلائق الناس ، إلى جانب ما هو عليه من سعة اطلاع ورجاحة عقل . وعرفته كذلك عصامياً ابن نفسه ، لم يعتمد على مال يسنده ، ولا جاه يرفده ؛ فخاض ميدان الحياة دائباً صابراً ، وانتهى إلى ما أحب دون ما صخب أو جلبة ، ودون أن يظهر عليه أثر من خيلاء الفوز ببلوغ الغاية .

وعرفته إلى جانب ذلك كله مؤمناً — مفرط الإيمان — فى مبادىء اختطها لنفسه ، ومقاييس وقف عندها لا يعدوها مهما يحوطه من ظروف . وربما خطر لى أن أتهمه بأنه يحمل ذلك عن طريق تربيته الأولى ، فهى أصداء تتجاوب فى قرارة نفسه ، ولعله لا يقوى على دفعها ومغالبتها ، بل ربما ضاق بها أحياناً ، فى إحدى هذه الفترات التى أبصره فيها ساهماً واجماً كأنما هو يلمس مكانها من نفسه (كلما عاد إلى تلك النفس) فيقف عند حدود ما أتهمه به ! وهو مع ذلك لا يتنكر لها ، ولا يتبرم بملازمتها ، حين يرى هذا الإجماع من إخوانه وأخدانه على استهجانها واستثقال ظلها ، فى هذا الزمن الذى تغيرت فيه مقاييس الناس واعتباراتهم !

أجل . كذلك عرفته منذ كشف لى عن دخيلة هذه النفس الغامضة ، وطالما سمعته يتحدث إلىّ بصوته الخفيض كلما جلسنا على انفراد ، فيقول : أتدرى — ويحك - من هى فتاة أحلامى التى لم أجد لها شبيهاً منذ شرعت أبحث عنها ؟! فأبتسم فى وجهه وأنا أعلم من هى ، فقد حدثنى عنها طويلا — وإن اختلفت أساليب حديثه — ولكنى لم أجد بداً من أن أسترسل فى مجاملته فأقول : ومن أين لى أن أدرى — يا حفظك الله — من تكون ! فتبدو على محياه سمات الرضوان لهذا (الجهل) ، الذى سيمكن له من أن يطيل فى الوصف ما شاء خياله الجامح ، ويقول : إنها — يا أخى — فتاة قد أصابت حظاً من العلم ، يكفى لأن يجعل منها أماً صالحة . وقد تقول إن هذا أمر ميسور يتفق فيه الفتيات جميعاً !! غير أن فتاتى يجب أن تكون إلى جانب ذلك ، ربيبة بيت ما تزال يتفيأ ظلال الدين والتقوى ، ويتقلب ذووه على مهاد وثير من الفضيلة والخلق العربى الكريم . ولابد من أن يكون لها إخوة كذلك ، ألمس فى نفوسهم جانباً من هذه الأخلاق ، وأتحسس مدى رجولتهم وأنفتهم . فأنا مؤمن بالقول المأثور : « تكاد المرأة تلد أخاها .. » ولا يعزب عنك بأننى شديد الحرص على أن يكون هذا (الخال) الذى أتخيّره لابنى ، موضع اعتزازه حين ينصرف إلى أترابه ولداته . ولست أبالى من هذه الفتاة بعد ذلك ، أن تكون كيف شاءت ، فحسبى أن تستوفى جمال النفس وجمال الخلق ، فتجمع الكمال من أطرافه . علم تزينه الفضيلة ، وخلق يجمله النظام والتدبير . وهل سعادة العيش إلا بذلك ؟!

ولا أعترض ما يقول ، فطالما ألفيته شديد الغيرة على هذه الصورة الجميلة التى رسمها فى خياله وحاطها بسياج من أحلامه الذهبية . وما أزيد على أن أقول : وأين تراك واجداً هذا ؟ وهل تظن هذه المتعلمة ستضع نقاباً على عينيها فلا تبصر من آثار هذه المدنية شيئاً ؟! أم تتوهمها (وقد تعلمت) لم تقرأ شيئاً من هذه المجلات الداعرة التى تعرض عليها ألواناً شتى من ضروب العبث

فى كل أسبوع ، وتريها مختلف الأوضاع فى التبرج والعرى ! ثم هى إن زارت (دار الخيالة) ولو لماماً ، أفلا تظنها تقتبس منها ما يشوه عليك هذه الصورة الشعرية الفاتنة ؟! ولا يكون من صديقى إلا أن يحدجنى بنظرة ملؤها الأنكار وهو يقول : ستكون حيث وصف لك ، ما دامت قد نشأت فى ذلك البيت الذى عينته

هذا الحديث لم يكن جديداً علىّ من ذلك الصديق ، ولـكن الذى كان جديداً أن أراه قد أقبل على يوماً ، ووجهه يتهلل بشراً ويتدفق سروراً وهو يبادرنى قائلا : ألم أقل لك إنك تسرف فى تشاؤمك حين تزعم أن الذى أبحث عنه ليس فى عالم الحقيقة ؟! لقد وجدتها على ما خيّلت ووصفت ، وكأنما كنت أستلهم الغيب حين تحدثت لك عنها ، فما تزيدت فيما قلت شيئاً !! يا لله ما أعجب !! أتظن ذلك من ضروب المصادفة وليس غير !؟

ولا يكون منى إلا أن أشاطر هذا الصديق سروره حين أعلم أنه تقدم فطلب يدها ، ثم أجابه إلى ما طلب ذلك الصهر الذى لم يدع صفة من صفات الكمال إلا نسبها إليه ، ومما حدثنى به عنه أن قال : ليتك كنت معى ، فتسمع إلى رجل يحدثك بقلبه ولسانه (وقليل ما أولئك) ، تراه وأبناءه جميعاً يلبون داعى الله إذا نودى للصلاة فى أوقاتها ، فيتسابقون إليها من صغير وكبير !! ثم إنهم لا يصيبون من طعام أو شراب ، ولا يأتون عملا صغر أم كبر ، إلا متأدبين بآداب الإسلام مقتفين سنة نبيه الكريم !! وما لك لا تراه نسيج وحده بين أهل هذا الزمان ، حين أقسم لك جاهداً : أننى رأيته يدعو أبناءه ليتعطروا قبل الصلاة من يوم الجمعة ، بعد أن يأخذوا زينتهم يأتسون بالنبى فيما كان يصنع . أرأيت ! ! بل أنى لك أن تكون رأيت أحداً من مثله ؟ !

وقال صديقى متحدثا عن هذا الصهر التقى كذلك : وقد أحببت — يا أخى — أن أحتاط للأمر . فحدثته أننى رجل كثير الخصوم ، وإن كنت لا أعرف معظمهم !! فهم يخاصموننى لوجه الشيطان ! وينتقصوننى بما يفثأ سخيمة نفوسهم المضطرمة حسداً وغلا ... فقال الرجل النبيل : وهذا مما يزيد قدرك فى نفوسنا ! فذو العلم والفضل محسود من صغار النفوس ، يتلمسون له العيوب ليجذبوه إلى حضيضهم الذى تردوا إليه ، ورضاء الناس غاية لا تدرك ...

فقلت — منشرحاً لما أصاب صديقى من نعمة الاستقرار — إذن يوسعنى أن أقول مع الشاعر :

فألقت عصاها واستقرّ بها النوى
كما قرّ عيناً بالإياب المسافر

قال أجل . يوسعك يوسعك ! وإننى منصرف إلى أهلى أزف إليهم البشرى ...

وانقضت أيام بعد ذلك . ثم لقيت هذا الصديق (مصادفة) فى ندى ، فإذا هو قد غاض من وجهه ذلك البشر ، وإذا هو ساهم مطرق حائر . فقلت له : ويحك ماذا ألمّ بك ؟ ألم تعثر على ضالتك المنشودة ؟ فماذا ترتقب بعد ذلك !! قال لا أرتقب شيئاً ، فقد أضللتها ثانية ، ولن أنشدها (من هذا السبيل) بعد اليوم !! قلت وكيف ؟ لعلك انتهيت إلى غاية غير التى توخيت ؟! قال أجل انتهيت إلى شر غاية ! وإن كنت تعدنى بأن لا تجادلنى بسبب ما صرت إليه فيما أحدثك به حدثتك . قلت أعدك ! قال : فاعلم إذن أن الرجل قد نكث العهد وخاس بالوعد !! قلت : التقى النقى (بقية السلف الصالح) كما قلت ؟! قال : إياه عنيت . وكان هذا بعد أن أذعت بالخبر فى أهلى ، ولقيت العنت فى إرضائهم ، ورد ما يعترضون به علىّ !! واعلم أننى من جراء ذلك تنازلت عن يقين طالما حرصت عليه أشد الحرص ، وهو الإنكار على (أبى العلاء المعرى) مدلول بيت من أبياته ، وأنا — بعد اليوم — ممن يرون رأيه . فلا تعجب إن سمعتنى أردد بلسان الإيمان قائلا ما يقوله عن يقين وتجربة ، « وحسبك بالمجرب من عليم ! !.. » .

وهنا ألفيت مدخلا عليه ، فإذا أنا أطمئن فى جلستى ، استعداداً لجدال طويل ، وذلك على نحو مما تعودت أن أصنع معه حين أجادله . ولـكنه أدرك ما عزمت عليه ، فإذا هو يبادرنى بقوله : ماذا ؟ أنسيت ما اشترطت عليك ؟ !

وما نسيت ، ولـكننى أحببت أن أتأول ، فلا تفوتنى لذة المناقشة فى هذا التقلب الذى صار إليه ، فقلت : إننى لم أنس ، غير أنى ... فقال مقاطعاً حانقاً : ولا هذه (الغير) تجوز لك ، فانته عند حدودها قبل أن توغل !!

فعزّ علىّ أن أضيف إلى ما انتهى إليه سوء العشرة ، فقلت : أفعل ! وانتهيت كما أحب . وفى النفس حاجات ...

(القدس) محمد سليم الرشدان
ماجستير فى الآداب واللغات السامية

من وحى الصوم :

عشـــــاق الطعام !!

للشيخ محمد رجب البيومي

النهار طويل ممل ، والقيظ لافح محرق ، وقد هجم رمضان على الناس بلا هوادة ، فجفف الحلوق وطوى البطون ، وأخذنا نتلمس الليل فلا نكاد نظفر به لقصر مدته ، وسرعة دورته ، وكم امتدت الأيدى إلى عقارب الساعات تستحثها السير ، وتسألها العجلة ، فتمضى بطيئة ثقيلة ، وما تتم دورتها المحددة حتى تهن العزائم بعد قوة ، وتستسلم الأجسام الفتية إلى الضعف والإعياء

ولقد بينت فى العام الماضى على صفحات الرسالة كيف وقف فريق من الأدباء موقف العداء الصريح من هذا الشهر الكريم فأوسعوه ما لا طاقة له باحتماله من الذم والقدح ، وأريد اليوم أن أرفه عن القراء بحديث قوم أخلصوا لبطونهم واسترسلوا مع شهواتهم فهم يتفقدون الطعام فى كل زمان ومكان ، حتى إذا اشتموا رائحته سقطوا عليه كالضوارى الفاتكة ، وما أجمل أن نشيد بذكرهم فى هذه الآونة ، لنعتاض عن الطعام بالحديث عن أبطاله الأفذاذ وفرسانه المغاوير .

وإن تك قد منعت لقاء ليلى ففى أخبارها أرج يفوح

ونحب أن نعلن أن التفنن فى الأكل والشرب ليس مذمة تشين صاحبها ، فقد أباح الله لنا أن نأكل من الطيبات ما لذ وراق « قل من حرم زينة الله التى أخرج لعباده والطيبات من الرزق » كما حرص عز وجل على أن يسهب فى غير موضع من القرآن فى وصف ما بالجنة من فاكهة ولحم طير وخمر ولبن وعسل . لما يعلمه جل ذكره من لهفة ابن آدم على الطعام ، وتطلعه إليه فى شوق وانكباب .

ونحن نرى رجال الصوفية وهم المثل الأعلى فى التقشف والزهد لا يتحرجون من الطعام الكثير متى وجدوه ، فقد كان عمر بن الفارض رضى الله عنه بطيناً سميناً يأكل ويأكل حتى يلفت إليه الأنظار . وكان إبراهيم بن أدهم يتفق معه فى مذهبه ، فقد دفع إلى بعض إخوانه دراهم عديدة وقال : خذ لنا بهذه زبداً وخبزاً وعسلا . فقال يا أبا إسحاق : بهذا كله ؟ فقال إبراهيم ابن أدهم : ويحك ، إذا وجدنا أكلنا أكل الرجال ، وإذا عدمنا صبرنا صبر الرجال .

كما روى عن سفيان الثورى قصة عجيبة فقد جلس على مائدة مليئة وفوقها حمل شهى ، فأخذ يأكل مع أصحابه بنهم ؛ فقال صاحب المنزل : يا غلام ارفع المائدة إلى الصبيان ، فرفع الحمل إلى داخل البيت . فقام الثورى يعدو خلفه . فقال صاحب المنزل إلى أين يا أبا عبد الله ؟ فقال آكل مع الصبيان . فاستحيا الرجل وأمر برد الحمل ثانية إليه

ولقد طالعت فى كتب المتصوفين اصطلاحات عجيبة تدل على كلفهم بالأكل والشرب . فالحمل عندهم هو الشهيد بن الشهيد ، والقطائف هى قبور الشهداء ، والفالوذج هو خاتمة الخير ، واللوزينج هو أصابع الحور ، وهذا قليل من كثير جداً ذكره الثعالبى فى كناياته ، والأصفهانى فى محاضراته فليرجع إليهما من شاء

وإذن فالكلف بالطعام ليس بمذموم على إطلاقه ، ولكن لكل شىء نهاية ، فإذا أدى الكلف إلى النهم والشره فذلك ما لا يطاق معه صبر واتئاد . وأذكر أن صحابياً جليلا — أظنه ابن عباس — دخل عليه سائل نهم فأكل أكلا عنيفاً ، فجعل ينظر إليه فى تعجب ، حتى إذا خرج من عنده قال لخادمه إياك أن تدخله مرة أخرى ، فإنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : المؤمن يأكل فى معى واحد والكافر يأكل فى سبعة أمعاء

ويعجب المطلع على الأسفار الأدبية حين يجدها متخمة بأخبار الكثيرين ممن أطاعوا شهواتهم فجن جنونهم بالطعام ، ينصبون له الحبائل ، ويتصيدونه من مظانه ، باذلين ما يملكون من جهد فى تحقيق رغبات أمعائهم ، سالكين شتى الطرق المباحة والمحرمة ، لا يزعهم وازع من خلق ، ولا يقف أمامهم زاجر من ضمير ، حتى كان من أحدهم أن رفع يده إلى السماء — حين قيل له هذه ليلة مباركة — فقال : اللهم اجعل التخمة دائى وداء عيالى . وسلك نهجه نهم آخر فقال : اللهم إنى أسألك ميتة كميتة أبى خارجة ، أكل حملا وشرب معسلا ونام فى الشمس ، فلقى الله شبعان ريان دفآن ملآن ! !

ومن المدهش الغريب أن يجاوز النهم طبقات العامة والدهماء إلى الملوك والخلفاء ، وخاصة رجال العصر الأموى فقد أطلقوا العنان لملذاتهم ، ونضدوا الموائد الدسمة لرغباتهم ، وكان كل خليفة ينظر إلى طعام من قبله فيزيد عليه متفنناً متخيراً ، وكأن الطعام قد صار كل شىء فى الدولة ، فهو الميدان الأول للتنافس والمباهاة !

وقد انتقلت حمى الجشع والنهم من الخلفاء إلى الأمراء والحكام فى هذا العصر الشره ، فكان عبيد الله بن زياد يأكل قبل غدائه أربع خرادق أصبهانية . وكان الحجاج بن يوسف ينسج على منواله ، قال سلم بن قتيبة : عددت للحجاج أربعاً وثمانين لقمة ، فى كل لقمة رغيف من خبز ، وفى كل رغيف ملء كفه سمك شهى . وكم تندر العرب بنهم خالد القسرى وعبد الله ابن المغيرة الثقفى ، مما يؤكد لنا أن الناس على دين ملوكهم فى كل زمان .

ونبدأ بمعاوية ، فنذكر أنه كان ذا أنياب حادة ، وأضراس مفترسة ، تأتيه المائدة محملة مثقلة فترجع خاوية خالية . وكانت الوفود تترى عليه من القبائل النائية فتعجب لما تشاهد من طعامه وشرابه ، وتتحدث بذلك فى شتى الأصقاع ، حتى قال فيه الوليد بن عقبة :

إذا ماخرجنا من دمشق فلا نعد   لها أبداً ما دام فيها الجراضم

وأهل اللغة يقولون الجراضم هو الواسع البطن الكثير الأكل

ثم نثنى بهشام بن عبد الملك فنسجل له مهارته النادرة فى هذا المضمار ، فقد خرج للتنزه ذات يوم فرأى راهباً يتحنث فى بستان له ، فدخل عليه فأخذ الراهب يجمع له من الفاكهة ما يقدم عادة للملوك والخلفاء ، وهشام يأتى على ما يجيئه غير مقتصد فى نهمه ، ثم قال له : أتبيعنى هذا البستان ؟ فسكت الراهب ولم يجب ، فقال له : مالك لا تجيبنى ؟ فقال وددت لو مات الناس جميعاً غيرك ، قال : لماذا ويحك ؟ فقال الراهب : عسى أن تشبع !

أما الوليد بن يزيد فلم يكتف بالبطولة فى ميدان الطعام بل ضم إليها بطولة أخرى فى ميدان الشراب ، قال ابن أبى الزناد كنت عند الوليد ذات مساء فدعا بالعشاء فتعشينا ثم جاءت المغرب فصلينا ، وجلس ثم قال اسقنى ، فجاءوا بإناء مغطى وجىء بثلاث جوار فصففن بينى وبينه حتى شرب ودهش . فتحدثنا واستسقى ، ثم ما زال كذلك حتى طلع الفجر ، فأحصيت له سبعين قدحاً من الشراب ! !

وقد يظن كثير من القراء أن هذه الأخبار ملفقة مصنوعة قد ألصقت بأصحابها إلصاقاً لما يرون من غرابتها العجيبة ، وأنا لا أرتاب فى صحتها لحظة واحدة ، لأننا نشاهد فى عصرنا الذى نعيش فيه من يزيدون شراهة ونهماً عمن ذكرنا من الخلفاء ، فعندك « فقهاء »(1) الريف يجلسون على الموائد المتعددة فى ساعة واحدة دون ملالة أوسأم ، وكأنهم يرحمون الخدم فيغسلون الأطباق غسلا لا يحتاج معه إلى تنظيف وتجفيف . ورحم الله الأستاذ الشيخ عبد العزيز البشرى فقد ذكر فى الجزء الثانى من المختار ما رآه بعينه من الجشع والشره دون أن يخبره به مخبر ، وهو عندنا صدوق مصدق . ولم لا أعلن القراء أنى شاهدت نهماً يأكل من سفط مملوء بالخبز اللين والجبن — وكنا نركب القطار من المنصورة إلى الزقازيق — فما كدنا نقطع الطريق حتى كان صاحبنا قد ترك الوعاء خالياً مما فيه ، وكان يستعين على أداء رسالته الجسيمة بالشراب المثلج بين الفينة والفينة حتى وفق فى مهمته أكبر توفيق !! فهل نشك بعد ذلك فيما ترويه الكتب من أنباء؟

أما الطامة الكبرى فهو سليمان بن عبد الملك فقد فاق من تقدمه فى مضماره ، ويحدث الناس بنهمه كما يتحدثون عن معجزة خارقة أخذت بمجامع الألباب ، وهم يروون له قصة عجيبة نسمعها فتدعنا فى حيرة منها ومنه ، وما ظنك بمن يأكل فى مجلس واحد جدياً مشوياً وخمس دجاجات وقصعة كبيرة من الثريد ثم يقعد ليشتكى الجوع ! ! ولقد كان جشعه هذا سبب موته ببطنته ...

قال أبو الحسن المدائنى أقبل نصرانى إلى سليمان بن عبد الملك وهو بدابق بسلتين ، إحداهما مملوءة بيضاً والأخرى مملوءة تيناً ، فقال قشروا ، فجعل يأكل بيضة بيضة ، وتينة تينة ، حتى فرغ من السلتين . ثم أتوه بقصعة مملوءة مخاً بسكر فأكله فأتخمه ، فمرض ومات صريع الطعام ! !

ونعرج على خلفاء العصر العباسى وأمرائه فنذكر أنهم ضربوا فى هذا الباب بأوفر سهم ، ويكفى أن نعلن أن الواثق والمتوكل والمستعين والمنتصر والمعتمد لم يكن يعنيهم من أمور الدولة ومشاغلها غير الطعام والشراب . وكانوا إذا فرغوا من الموائد انتقلوا إلى الحديث عنها مع من يلوذ بهم من الأمراء والسمار ، حتى ليجوز لنا أن نسمى هذا العصر عصر الموائد والولائم — كما يقول الأستاذ العقاد — وهل رأيت قبل المتوكل على الله خليفة غضب على سميره ونفاه من مجلسه لأنه لا يتفنن فى الطعام ؟ وهل رأيت أسفاراً ضخمة كتبت فى هذا الموضوع بذاته فى غير زمان بنى العباس ؟ فقد ظهرت ثلاثة كتب فى فن الطبيخ وحده وضعها أحمد بن يوسف الكاتب ، وجحظة البرمكى ، وإبراهيم بن العباس الصولى ، « وخفت مذمة النهم لأنه أصبح قدرة وعلماً وظرفاً ، وكأنه فى ذلك كله أقرب إلى الفخر منه إلى

(1) فقيه القرية : هو مقرئها الذى يحفظ القرآن .

الملامة ، وربما كان الخليفة وجلساؤه يتواعدون إلى الموعد ، ومع كل منهم طعامه يتفكهون باستعراض ألوانه والمقابلة بين صناعاته وطعومه[١] »

وتسألنى لماذا أولع المؤلفون بتسجيل نهم الأمويين ومذمتهم دون العباسيين مع أن بنى أمية لم يبلغوا شأوهم فى هذا المضمار ؟

والجواب أن خلفاء العصر الأموى مبتدعون مخترعون ، فحقت عليهم الملامة والمذمة دون من ترسموا خطواتهم ، لا سيما وقد حكموا الناس بعد الخلفاء الراشدين مباشرة ، وهم كما نعلم أهل تقشف وورع فكانت عورتهم واضحة ، وسبتهم بلقاء ، وليت شعرى أين الأرض من السماء ؟ !

هذا ولن يتعجب أحد من ميتة سليمان بن عبد الملك بسبب بطنه ، فكثير من الآكلين يرون من الفخر أن تحين آجالهم فى معركة حامية تستخدم فيها الأنياب والأضراس ، وتدور رحى الخضم والمضغ ، وهنا تكون الشهادة فى ذمة الشره والنهم ، وإن قائلهم ليصيح :

ألا ليت لى خبزاً تسربل رائباً   وخيلا من البرنى فرسانها الزبد
فأقضى فيما بينهن شهـــادة   بموت كريم لا يعد له لحد ! !

وخيال هذين البيتين يعطيك فكرة حميدة عن النضوج الذهنى لعقلية قائلها ، ويخبرك أن بين المنهومين من صقله الطعام ، وثقفه الشراب فأتى فى شعره بالتركيب المتسق والمعنى البارع ، والعقل السليم فى الجسم السليم ! !

وأنت لو نظرت إلى أجوبتهم المسكتة ، وردودهم المفحمة لعلمت أن وراء هذه البطون المكتظة عقولا فذة مفكرة تفحم مناظرها وتستحوذ على الإكبار والإعجاب ، ودونك فاستمع هذه النادرة :

كان للمغيرة بن عبد الله الثقفى وهو على الكوفة جدى يوضع على مائدته فلا يأكل منه ، فتقدم أعرابى وتعرق عظامه ، فقال : يا هذا أتطالب هذا البائس بذحل ؟ هل نطحتك أمه ؟ فأجابه على البديهة ؟ وأنت شفيق جداً عليه هل أرضعتك أمه ؟

وهذا الجواب من الابداع بمكان وهو ينفى تهمة البلادة التى تلصق بهذه الطائفة إلصاقاً ، مع أن الذكاء والغباء لا يأتيان من القناعة أو الشراهة ، بل هما مما ركب فى النفس يوم أن ذرأها الله وإلا فلدى قصة عجيبة تدل على ذكاء لماح ونضوج فذ ، وما أظنها تدع للقارىء شكا فى صحة ما أقول :

استضاف أعرابى صديقه وكان نهماً أكولا ، فقدم إليه حملا من الأوز ، وكانت الأسرة جميعها تأكل معه ، فأخذ الضيف الرأس وأعطاها لصاحبه ، والعجز فأعطاه لامرأته ، والجناحين فأعطاهما لابنيه ، والساقين فأعطاهما لابنتيه ، ثم هجم على الباقى فما ترك منه شيئاً ! ! وحين اختلى الرجل بزوجته صمم على أن يكثروا من اللحم ما دام الضيف على هذا الجانب من الشراهة . فأحضر على المائدة فى المرة الثانية خمس دجاجات ، وانبرى الضيف للقسمة فقال أأقسم بالشفع أم بالوتر ؟ فقيل له بالوتر ، فأعطى الرجل وامرأته دجاجة وقال ثلاثة ثلاثة[١] وأعطى الولدين دجاجة وقال ثلاثة ثلاثة ، وأعطى البنتين دجاجة وقال ثلاث ثلاث ، ثم أشار إلى نفسه وأخذ دجاجتين وقال ثلاثة ثلاثة ! ! وهنا صاحت المرأة : نريد القسمة بالشفع ، فأعطى الرجل وابنيه دجاجة وقال أربعة أربعة ، وأعطى المرأة وابنتيها دجاجة وقال أربع أربع ، ثم أشار إلى نفسه وأخذ ثلاث دجاجات قائلا أربعة أربعة ! ! فأكل الجميع فى وجوم ثم انصرف الضيف بعد ذلك مشهوداً له بالبراعة والتوفيق ! !

(البقية فى العدد القادم)   محمد رجب البيومى

(١) ابن الرومى للأستاذ العقاد

(١) أى أن الرجل وامرأته اثنان والدجاجة الثالثة ... وهكذا .

ظهر حديثا :

الطبعة الجديدة المزيدة من كتاب

في أصول الأدب

يطلب من دار الرسالة

ومن المكاتب الشهيرة وثمنه ٢٥ قرشا

هـــوى المرأة

للآنسة نعمت أحمد فؤاد

ليس جمال الرجل هو كل شيء في عين المرأة ، بل هناك صفات أخرى فيه تستهويها وتستبيها ، فالقوة ، قوة الروح ، وقوة الجسم تأسرها وتروعها ، واللفظ العذب المشرق يحلو في سمعها ويسري في دمها غبطة ، فتنتشي منه وتسكر .

ولعل الرجل الفنان هو أحب الرجال إلى المرأة وآثرهم عندها .

إن العلوم من صنع العقل ، وهي حظ مشترك بين الجميع ، ولكن الفنون هبة من الله يمنحها بقدر .

ولكم رأينا من النساء المترفات من تهجر زوجها الطبيب أو العالم ، وتعلق بموسيقار أو رسام أو شاعر .

إن نفس المرأة تفيض رقة لهزج القيثار ، وتلوين الريشة ، وترنيمة الشاعر ... هذه الروائع الخالدة التي أبدعتها السماء ، فجاءت في صفاء جمال البدر ولألاء النجوم ، وباركتها يد الله وكأنها صيغت من القطر حين ينزله من الغمام .

هذا هو التاريخ اسمعه مني يحكي لنا ولع الغانيات ببشار ابن برد الشاعر .

لم يكن بشار وسيما تأخذه العين ، بل كان كما وصفه الأصمعي ضخما عظيم الخلق والوجه مجدوراً طويلا جاحظ المقلتين قد تغشاهما لحم أحمر ، فكان أقبح الناس عمى وأفظعهم منظراً ، وكان إذا أراد أن ينشد ، صفق بيديه وتنحنح وبصق عن يمينه وشماله ، ثم ينشد فيأتي بالعجب !

كان بشار بمجلسه الذي كان يسميه « الرقيق » ، وقد مد بساط الراح وحوله ندامى شرابه وعشاق شعره .

كانت ساعة أصيل تودع الشمس فيها الأرض ، وتمنيها الأماني أن ترسل إليها البدر يرفدها بنوره حتى تطالعها هي في صباح الغد الجديد . وراحت الشمس ولم تخلف وراءها في الأفق غير ألوان منها الأحمر والأصفر والأزرق كأنها تستعرض ألوان الزهر الذي تصنعه بحرارتها ، وتعد له في الحياة ...

ودارت الكئوس على الرفاق حمراء من لون الخمر كأن الورد أراق فيها شرابه فتضرجت ، وارتفع الصخب حتى كاد يغطي رنين الأوتار ، إذ وافى المجلس غانيات خمس كما يوافي الأمل دنيا موعود ، فخشعت الأصوات وكأنها اطمأنت ، وسكنت الضجة حتى وضح عزف المزاهر ، واستوت القادمات بمجلسهن حول بشار ، ثم اندفع المغني يردد قول شاعرنا :

أيها الساقيان صبا شرابي ... واسقياني من ريق بيضاء رُود
إن دائي الظما وإن دوائي ... شربة من رضاب ثغر بَرُود

وأخذ الشادي يترفق باللحن تارة فتستنيم القلوب من النشوة ، ويشتد به أخرى فتعصف بها الرغبة ويُسمع لها وجيب .

هذا وبشار في شغل بضيفاته يميل على هذه ويداعب تلك ، ويهمس في أذن الأخرى ، ويُسر إليها حديثاً لا يسمعه أحد ، ولكنها تضحك فيفتضح المعنى وينكشف السر . وإذ تستجيب له الغانيات ويتهافتن عليه ، تتمنع واحدة منهن وتزور عنه في كبرياء عازجها دلال آسر ... ويرتسم العجب على وجه بشار من أترابها ، فيقبل على غلامه يسأله عنها فيعلم أنها « عبيدة » .

كانت الفتاة كاملة الصغو للمغني تكاد تشرب النغم وكأنها لا تروى على كثرة العب وطول الرشيف ، حتى إذا انتهى المغني أخذت عبيدة تعيد النغم بعده وتقلده تقليداً تاماً راع الجمع وأثار دهشتهم . وبشار في هذه المرة لا يتلاهى عن الغناء ، بل ينصت ذاهلا بحواسه كلها ، حتى ليخيل إلى من يراه أن بصره ذهب في هذه اللحظة فقط استجابة لرغبته في أن يكون له عوضاً عن البصر سمعان .

وتفرغ عبيدة من الغناء وتومئ إلى صاحباتها أن يتهيأن للخروج فيلبين دعوتها ، وتخلف وراءها بشاراً غريقاً في لجج النشوة ، تائها عن نفسه وعن الوجود ، حتى إذا استفاق من غشيته ولم يجد الشادية ، انطوى على نفسه ، شارد اللب ، موزع القلب ، يعبث بعود ريحان في يده يخط به على الأرض تارة ، ويعبث بوريقاته تارة أخرى ، ثم يسبح له خاطر ، فيضغط على وريقات العود ويعتصرها في كفه ، فتحتضر المسكينة ولا ذنب لها.

ويتقدم إليه هشام بن الأحنف راويته يسأله بمن يا ترى يهذي فيتمتم :

يا قوم أذني لبعض الحي عاشقة   والأذن تعشق قبل العين أحيانا

ويكمل بشار القصيدة ويأمر راويته أن يكتبها ويحملها لغلامه ليبلغها عبيدة التي هشت له ، وكانت تزوره مع نسوة يصحبنها ، فيأكلن عنده ويشربن ، وينصرفن بعد أن يحدثها وينشدها ، ولا تطمعه في نفسها .

وظل الحبيبان يتزاوران تارة ، ويتبادلان الرسائل أخرى ، حتى شاع الخبر ورق إلى أهلها ، ففزعوا إلى محتسب الجند بالبصرة وأعلموه نبأ بشار ، فأخذ هذا يضيق عليه الخناق ويراقبه ، فامتنع عن عبيدة ، وأسلم نفسه للجوى والسهاد ... وهل غيرها عزاء المحبين ... ؟

وإنه لذات يوم مع راويته هشام بن الأحنف يملي عليه شعر هواه ، إذ أتته امرأة فقالت : يا أبا معاذ ! عبيدة تقرأك السلام ، وتقول لك : قد اشتد شوقنا إليك ، ولم نرك منذ أيام . فقال : عن غير مقلية والله كان ذاك ... ثم قال لراويته هشام : خذ هذه الرقعة واكتب فيها ما أقول ثم ادفعها للرسول :

عبدَ إني إليك بالأشواق   لتلاق وكيف لي بالتلاقي ؟
أنا والله أشتهي سحر عينيـ   ـك وأخشى مصارع العشاق
وأهاب الحرسي محتسب الجنـ   ـد يلف البريء بالفساق

أعلمت لما ذا أرسلت إليه عبيدة ؟ لم يكن الشوق وحده هو الذي دفعها ، بل أرادت أن تراه لتفضي إليه بالنبأ الخطير ...

إن أهلها عملوا على أن يزوجوها برجل من عمان لتخرج عن البصرة ليخفت الحديث الذي سار بين الناس وتناقلته مجالسهم .

ويذهب القوم ليحتفلوا بزفاف عبيدة ويشهدوا رحيلها مع زوجها إلى عمان ، ويبقى شخص واحد !

نحن هنا (بالرقيق) أيضاً ، ولكن لا كئوس ولا أوتار ولا ندامى !

إن شاعرنا اليوم كاسف البال ملتاع الفؤاد ، قد اجتمع عليه الوجد والبعد والأسى ثلاثتهم ، وخيم على البيت الصاخب الكآبة والسكون ... سكون عميق لم يشقه إلا صوت بشار يسأل هشاماً ابن الأحنف : وهل رضيت عبيدة بالخروج مع زوجها إلى عمان ؟

نعم رضيت ، ولعلها على مقربة من عمان الآن ! فينكب بشار على نفسه ، ويتمتم في صوت خفيض :

هوى صاحبي ريح الشمال إذا جرت   وأشفى لقلبي أن تهب جنوب
وما ذاك إلا أنها حين تنتهي   تناهى وفيها من عبيدة طيب

نعمت أحمد فؤاد

مجلس مديرية الجيزة
الادارة الهندسية القروية
تقبل العطاءات عن العمليات الآتية في التواريخ المبينة قرين كل منها وهي :
١ — أصلاح وتجديد دورات مياه المساجد بمديرية الجيزة جزء أول لغاية ظهر يوم ٩/٨/١٩٤٧ .
٢ — أصلاح وتجديد دورات مياه المساجد بمديرية الجيزة جزء ثاني لغاية ظهر يوم ١٢/٨/١٩٤٧ .
٣ — أنشاء حمامات ومغاسل عمومية جزء أول لغاية ظهر يوم ٢٠/٨/١٩٤٧ .
٤ — أنشاء حمامات ومغاسل عمومية جزء ثاني لغاية ظهر يوم ٢٣/٨/١٩٤٧
٥ — أنشاء مجموعة صحية قروية بناحية المنصورية مركز أمبابة لغاية ظهر يوم ٢٨/٨/٤٧
ويقدم الطلب على ورقة تمغة فئة ثلاثين مليما لكل عملية على حدة للحصول على الشروط والمواصفات من الادارة الهندسية القروية بالجيزة نظير مبلغ جنيه واحد لكل عملية خلاف مائة مليم أجرة البريد لكل عملية . ٧٦٣٩

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

الأشغال الشاقة المؤبدة

للاديب فؤاد السيد خليل

قالت : ما هى مدة الأشغال الشاقة المؤبدة ؟ قال : خمس وعشرون سنة ، ينقص ربعها للذين يحافظون على النظام والطاعة فى السجن ، فهل تريدين ارتكاب جناية ؟ فابتسمت وقالت : لقد ارتكبتها وقضى الأمر ! قال : أعوذ بالله ! ما ذا فعلت ؟ قالت : تزوجت ! وعلى الرغم من محافظتى على النظام والطاعة ، وتبرعى بما هو أكثر من النظام والطاعة ، لم تنته مدة عقوبتى بعد نيف وعشرين سنة ، ولا أظنها تنتهى أبداً ! قال : وما هو أكثر من النظام والطاعة ؟ قالت : العناية والتضحية والتشجيع ، ألم تستقل مرتين وتعرض حياتنا كلها للشقاء فشجعناك ! قال : إنما كنت أعرضها للسعادة ! قالت : هذه أمنية ! قال : على كل حال كانت محاولة لم تنجح ، وشكراً لك . وما هى الأشغال الشاقة التى تفعلينها ؟ ألايقوم الخدم بأعمال المنزل ؟ قالت : أيقومون بها دون مساعدتى بل اشتراكى الفعلى ؟ ومع ذلك فهذه أمور يسيرة ! قال : أعندك بعد هذا ما يسمى أشغالا شاقة ؟ ! قالت : نعم ! الفكر ، والصبر ، والقهر ! قال : لا تبالغى ! قالت : إنك لا تنكر أننا لا نبلغك « كوارثنا » إلا بالتدريج ، وبعد أن ننتهى من علاجها إن استطعنا ، وإنك قد تأتى من الخارج ، أو تصحو من نومك ، فلا تعلم كيف قضينا النهار أو الليل فى قضايا وإسعاف وتمريض ! قال : ولا تنكرى أننى لا أبلغكم مصائبى أبداً ، وأننى أعمل كالرجل الذى كان إذا أراد أن يدخل منزله ركع وقال للتعب والهم تفضلا فانزلا ! فإذا خرج من عتبة داره ركع ثانياً وقال لهما اركبا الآن يا ابنىْ الزمان ! قالت : ولكننا نقرأ كل شيء فى وجهك وتخبرك به ! فهل استطعت أنت مرة أن تقرأ ما تخفى عنك ؟ قال : أشهد أننى أمىّ فى قراءة الوجوه الناعمة ! فخبرينى بما عندك ، وبالتدريج من فضلك . قالت : ابنك الكبير لم يكتب إلينا منذ بضعة شهور. قال : لأننا نكتب إليه ، ونسأل عنه ، ونحبوه عطفنا قبل أن يحتاج إليه ، فهل تحبين أن نضطره إلى الكتابة ؟ قالت : وهذا الطفل لا (يتعاطى) إلا الماء والشاى والبطيخ ! قال : أخشى أن يأتى يوم تشتكين فيه من أنه (يتعاطى) كل شيء ! قالت : لا تمزح ، فإنى لم أبلغك إلا أخف الأخبار ! قال : فما الأخبار الثقيلة ؟ قالت : هذه البنت تلزمها عملية جراحية وقد تموت فيها . قال : الأعمار بيد الله ، والحكومة (الله يسترها) تنقل الموتى من الموظفين وعائلاتهم إلى بلادهم على نفقتها ، أما الأحياء فإنها تتركهم إلى أن يموتوا ! قالت : فما ذا كنت تريد ؟ قال : كنت أفضل أن تنقل الأحياء كل عشر سنوات (بدل وفاة) ولا تتركهم يموتون من الحر والقهر ! قالت : وإذا ماتوا ؟ قال : تدفنهم حيث يموتون ، فليسوا خيراً من رسول الله صلى الله عليه وسلم ! قالت : لا تخرج عن الموضوع ، فقد تشفى البنت و … قال : وهذه مصيبة أخرى ! قالت : ألا تنظر أبعد من أنفك ؟ ! ألا تعلم ما يلزم لكل فتاة ؟ إنه هم ثقيل . قال : لا يكلف الله نفساً إلا وسعها . قالت : فإنى لم أبلغك بعد أثقل الأخبار ! قال : هاتى أثقل ما عندك ! فابتسمت بحرارة وهى تقول : ابنك الثانى رسب فى الامتحان كما تعلم و … قال : نعم ، وسينجح فى الملحق . قالت : كلا ! إنه يأبى أن يذاكر ولا يريد أن يدخل المدارس ! قال : لاشك أنه جُنّ ! قالت : لم يجن بعد ، ولكنه فى دور المراهقة ، وأنت تعلم خطورة هذا الدور عليكم معاشر الذكور . قال : إننى لا أعلم هذا الدور على التحقيق يا عزيزتى ، لأننى ولدت بعده ! قالت : لا يغرنك أن عصمك الزواج المبكر ، فإن بعض الشيوخ يموتون وهم لا يزالون فى دور المراهقة ! قال : أتعنين أنه (كالحصبة) لا بد أن يمر به كل إنسان ؟ قالت : نعم ، وهو على الكبار أخطر ! قال : فما العلاج ؟ قالت : للصغار الرياضة وللكبار الزواج . قال : فهل تنصحين لى إذن بأن أتزوج ؟ فابتسمت وقالت : نعم ! إذا مت أنا ووجدت من ترضى بك ! قال : أرجو إذن أن تموتى الآن أو لا تموتى أبداً ! قالت : أسأل الله أن أموت قبلك ! قال : بل أسأله أن يعيش أحدنا حتى يربى الأطفال . قالت : وبم أربيهم أنا إذا بقيت لا قدر الله ؟ قال : بالماش ! قالت : وكم يكون هذا الماش ، ومن يستطيع الحصول عليه ؟ ! ألم تقرأ أن والدة كاتب النيابة الذى قتله (الخط) فى العام الماضى لا زالت تسعى للحصول على معاش ابنها بدون جدوى ! قال : أعجزت النساء أن يلدن من يستطيع حل هذه المشكلة ؟ قالت : إن النساء لم تعجز ، ولكن

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

خواطر مسجوعة :

المـــــــرأة

هى الناعمة الجبارة ، واللينة القهارة ، ذات الأدوار الغريبة والأطوار العجيبة ...

أردت وصفها فأبدت زيغاً ، وتنكرت كماً وكيفاً ؛ والمرأة إن تنكرت عكرت . وإن تغيرت حيرت . وإن ألغزت أعجزت .

فمعذرة يا قارئى إن بحثت عن حقيقتها فلم أجد ، ورسمت صورتها فلم أُجد ؛ فليست لها صورة واحدة ، بل صور متعددة . وكلما زادت معرفتى لها ازداد الإشكال تعقداً ، وزادت الأشكال تعدداً ؛ وأى قيس لم تخامره فى ليلاه الحيرة ، وأى رجل لم تساوره على أثناء الغيرة ؟ ! وإذا كان ذلك شأن من أبلى وتعلم ، فما بال من لم . . ؟ !

رأيت المرأة كالضلع على اعوجاجها حانية ، وعلى صنوها صلبة قاسية !

رأيتها — إن أخلصت — رحمة ، وفضلاً من الله ونعمة ، ورأيتها — إن تنكرت — ليلا مظلماً ، ولغزاً مبهماً !

ترضى فتظهر الجميل ، وتقنع بالقليل ، وتستر العيب ، وتؤمن بالغيب ، وتشفى العلة ، وتروى الغلة ، وتنير الظلام ، وتنيل المرام .

وتغضب فتكدر الصفاء ، وتجلب الشقاء ، وتقبح الحسن ، وتضرم الفتن ؛ وتعمد إلى التدمير والتخسير ، فتبدد الكثير واليسير

وللمرأة مقدرة فى حروبها ، وقوة لا يستهان بها ؛ تحسبها عزلاء ، وكلها أسلحة ، وكلما حاربت كانت هى المفلحة . وهل ترى سلاحاً أقطع من دموعها الكذابة ، وكلماتها الخلابة ؟ !

تحسن الظاهر ، والله أعلم بالسرائر ؛ فتبكى إذا شاءت ، وتضحك كلما أرادت !

تذهب إلى الناحة كحزونة ثكلى ، وتعود إلى الزفاف كعروس تجلى ! وقد تراها فى الرقص راقصة لاعبة ، وفى المعبد عابدة راهبة !

تتقن المصائد ، وتتفنن فى المكائد ؛ ومن عجب أنها على قسوتها مرحومة ، وعلى جنايتها مظلومة ، وعلى رقها مرهوبة ، وعلى إساءتها محبوبة !

تبذل الجهود لأجلها ، ويستهان بالصعاب فى سبيلها . ساكنة وهى الحركة ، آمنة وهى أصل المعركة . فهى فى خدرها ذات قيادة ، وصاحبة سيطرة وسيادة ؛ توقظ الهمة ، وتحيى العزمة ، وتفتق الذهن ، وترفع شأن الفن ؛ وهل ننسى ما لها من الأثر الهام ، فى الوحى والإلهام ؟ وأهم من ذلك وأعم ، أن كل عبقرى ولدته أم ؛ فللوالدة فضل المولود ، بل عليها قوام الوجود ...

حامد بدر

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

الرجال عجزوا ! قال : كان خيراً لنا والله أن ندفع ما ندفعه فى المعاش لإحدى شركات التأمين على الحياة ! قالت : ولم لا تنشأ شركة للتأمين على المعاش ؟ قال : كيف ذلك ؟ قالت : تؤلف شركة برأسها (خواجه) أو على الأقل (باشا) تحصل للمستحقين على معاشهم فى مقابل نسبة مئوية من المعاش . وأؤكد أنها ستحصل على أى معاش قبل مضى شهر على تاريخ الوفاة . قال : توجد الآن طريقة أخرى ، فقد سمعت أن أحد المحالين على المعاش أمكنه الحصول بسرعة على معاشه بواسطة صديق له من صغار الموظفين أهدى إليه (صفيحة ملوحة) ! قالت : إنها تشنيعة من تشنيعاتك ! قال : من يدرى ، فلعل ما خفى أعظم ! قالت : وما السبب ؟ قال : كثرة اللوائح والتعليمات وقلة المرتبات . قالت : فما العلاج ؟ قال : أما عن المستقبل ، فالعلاج عدم التوظف وعدم الزواج ! قالت : وعن الماضى؟ قال : إنى أرى أن كثرة اللوائح والتعليمات والتعقيدات لا لزوم لها ، فإن أية مصلحة حكومية فى أى بلد يمكنها صرف المكافأة أو المعاش فى بضعة أيام ، كما تفعل شركات التأمين ، بغير أن تلزم الموظف أو أسرته بالجرى سنين فى وزارة المالية ! قالت : وكثرة الموظفين وقلة المرتبات ؟ قال : على الحكومة إبقاء الموظفين اللازمين وزيادة مرتباتهم وفصل الباقين ! قالت : وما ذا يصنع الباقون ؟ قال : صحيح ... وما ذا يصنع الباقون ؟ يهاجرون ! قالت : إلى أين ؟ قال : إلى السودان ! قالت : إنهم لا يستطيعون ! قال : فإلى انجلترا إذن ! قالت : فإن لم يستطيعوا يهاجروا إلى روسيا ! قال : هذا إذا لم تهاجر روسيا إليهم !

فؤاد السيد خليل

تعقيبات

الانتحار فى مصر :

فى عدد سابق من الرسالة كتب الدكتور أحمد موسى مقالا عن الانتحار كظاهرة اجتماعية نفسانية قال فى مطلعه : « لم يكن الانتحار معروفاً فى مصر قبل ربع قرن ، وكان الناس على الأرجح أكثر قناعة واحتمالا وأرحب صدراً لمقابلة آلام الحياة وأقل تبرماً بها ، أما الآن ولاسيما خلال عشر السنوات الأخيرة ، فقد بدت ظاهرة مخيفة هى إقدام الكثيرين على الانتحار ، سواء فى ذلك الشبان والشابات ، والرجال والنساء ، دون فرق ظاهر بين متعلم وجاهل ، وبين فقير وغنى ، وبين صحيح ومريض ، وبين متزوج وأعزب ... »

وهذا كلام يحتاج إلى تصحيح ، والصواب أن يقول : إن الانتحار لم يعرف فى مصر كظاهرة اجتماعية قبل نصف قرن ، ولم تتمثل هذه الظاهرة للعيان إلا بعد أن اتصلت مصر بأوربا ، وأخذت تعب من شرور المدنية الأوربية أضعاف ما تقتبس من خيرها ، وكان هذا الداء الوبيل ضمن الشرور التى أصابت المجتمع المصرى وتأصلت فيه .

والطريق الذى وصل منه هذا الداء إلى مصر هو الأدب ، أدب القصص الأوربى وما يحمل من انتحار أبطال تلك القصص وبطلاتها ، ثم ما كان يصوره ذلك الأدب من حوادث الانتحار على المسرح ، وقد وجد هذا النبات الغريب فى بيئتنا تربة خصبة وعوامل للنمو مما خلفته العصور المظلمة فى نفوس المصريين فنما وفرع ، ولعل أوضح آثار لهذا الداء هو ما بدا بين تلامذة المدارس الراسبين فى الامتحان من الإقبال على الانتحار بكثرة مخيفة أفزعت أولياء الأمور ، وقد صور المغفور له أمير الشعراء هذه الظاهرة وندد بها فى قصيدة من أروع قصائده إذ يقول :

كل يوم خبر عن حدث   سئم العيش ومن يسأم يذر
عاف بالدنيا بقاء بعد ما   خطب الدنيا وأهدى ومهر
حل يوم العرس منها نفسه   رحم الله العروس المحتضر
ضاق بالعيشة ذرعاً فهوى   عن شفا الناس وبئس المنحدر
راحلا فى مثل أعمار المنى   ذاهباً فى مثل آجال الزهر

إلى أن يقول :

لامه النـــاس وما أظلمهم   وقليل من تغاضى أو عذر
قال ناس صرعة من قدر   وقديماً ظلم النـــاس القدر
ويقول الطب بل من جنة   ورأيت العقل فى الناس ندر
ويقولون جفـــاء راعه   أب أغلظ قلباً من حجر
وامتحان صعبته وطأة   شدها فى العلم أستاذ نكر
لا أرى إلا نظاماً فاســداً   فكك العلم وأودى بالأسر

ولما نظم حافظ ابراهيم قصيدته المعروفة فى شكوى الحياة ، وقال فيها عن نفسه :

سعيت إلى أن كدت أنتعل الدما   وعدت وما أعقبت إلا التندما
سلام على الدنيا سلام مودع   رأى فى ظلام القبر أنساً ومغنما
أضرت به الأولى فهام بأختها   وإن ساءت الأخرى فويلاه منهما
فهبى رياح الموت نكباء واطفئى   سراج حياتى قبل أن يتحطما !

انتقدته الصحف ونددت بهذه الروح ، وقالت إحدى المجلات الأدبية : حرام على حافظ ابراهيم أن يصور اليأس لأبناء مصر بهذه الصورة ، وأن يكون لهم قدوة فى التلهف على الموت ومفارقة الحياة ، لأن هذا مما يحبب لهم الإقدام على الانتحار .

ولا شك أن ظاهرة الانتحار فى مصر قد تطورت فى مظاهرها وفى أسبابها ، فبعد أن كانت محصورة فى استعمال الشنق أو تجرع المواد السامة ، أصبحت تتم بفنون مختلفة لإزهاق الروح ، وبعد أن كانت قاصرة على التلاميذ الراسبين ، غدت نهباً لكل أسباب المضايقة ونكد الحياة ، وقد دل آخر إحصاء عن حوادث الانتحار والشروع فيه بمصر فى عام واحد على أن الإقدام على هذا الجرم الشنيع يرجع إلى عدة أسباب تبلغ فى النسبة المئوية ٨٦ بدافع المرض المزمن ، و ٥٤ بسبب الفقر المدقع ، و ٣٠ من جراء الشقاق العائلى ، و ٢٤ من المتاعب الزوجية ، و٢٢ لسوء المعاملة ، و١٧ من أثر الحزن ، و١٦ بدافع الكوارث المالية ، و ١٢ لأسباب غرامية ، و ٩ ستراً للعار وخوفاً من الفضيحة . وعلى أى حال فإن هذا المرض ليس من طبيعتنا ، ولكنه لعنة لحقت بنا من لعنات المدنية الأوربية . وما أكثرها

هذه الألفاظ الأثرية أيضاً :

لا أريد أن أدخل فى مناقشة مع الأستاذ أحمد رضا عضو المجمع العلمى العربى الدمشقى ، لأنى على يقين من أنه هو ومن يلف لفه من اللغويين يمسكون أنفسهم بفكرة لا يريمونها ، وهى أن القواميس قد جمعت من الألفاظ ما يكفى لكل معنى مستحدث فغاية البراعة فى التقديم هى أن يبذل الرجل منهم جهد الطاقة ليظفر بكلمة مهما كانت مجفوة ميتة ، ثم يكرهها إكراهاً على أداء معنى حادث ولو لأدنى ملابسة ؛ وإنى إذ أطلب منه ومن أصحابه الاتجاه إلى ناحية أرحب فى توفير مادة اللغة ، فإنى أكلفهم خطة شديدة .

غير أنى أعود إلى هذا الموضوع لأقول لحضرته فى كلة قصيرة إننى لا أقول إن « الألفة الذوقية وحدها تكون ميزاناً لوضع الكلمات اللغوية واختيارها » كما فهم من كلامى ، ولكنى أقول إن اللغة لا شك ظاهرة اجتماعية تتطور بتطور الحياة ، وأرجو أن لا يغضبه هذا التعبير ، وهى بهذا المعنى تتأثر بالظواهر الاجتماعية الأخرى ، وتكون صورة لأفكار أهلها وأذواقهم وما يناسب اتجاهاتهم وميولهم نحو الحياة ، ولهذا تموت من اللغة ألفاظ وتعابير وتستحدث ألفاظ وتعابير ، ولولا أن تكون اللغة مطواعة قابلة بمادتها لهذا التطور ، فإنها لا بد أنها تختنق ، ولهذا السبب كم اختفت لغات ولغات !

ولقد ماتت من اللغة العربية ألفاظ كثيرة ، ماتت لأنها فقدت ما يصلها بحياة الناس من الجرس والأداء والمعنى ، ثم بقيت محفوظة فى المعاجم كأنها قطع الآثار فى المتاحف ، وهى لا شك عربية أصيلة ، وقد تكون وردت فى أمثال من فصيح الشعر والنثر ومأثور الكلام ، ولكننا لا نستطيع أن نبث فيها الحياة مرة أخرى ، وإلا لظلت هى حية على رغمنا ، فالدرمك والدغرى والمدغرة والداق والمربقة ألفاظ عربية لا أمارى فى عربيتها ، ولكنها ماتت منذ زمن قديم ، وليس فى طبيعتها دلالة الحياة ، أو على الصحيح ليس فى طبيعتنا نحن ما يهيئ لها الحياة ويقدر لها التداول فى الألسن والسير فى أساليب الكتاب والشعراء والخطباء وهم صيارفة الكلام .

ولعل الأستاذ يعرف أن جماعات وأفراداً من الأفذاذ المخلصين قد وقفوا جهودهم على هذه الخطة التى ينتهجها فى خدمة اللغة بإحياء الألفاظ المجفوة الميتة ، ولكنهم لم يُجدوا كثيراً ، فنادى دار العلوم والمجمع اللغوى القديم الذى تألف برياسة السيد البكرى ، والمغفور لهما فقيدا اللغة أحمد تيمور باشا ، وأحمد زكى باشا ، وغير هؤلاء جميعاً قد جهدوا جهدهم فى اختيار ألفاظ قديمة لتأدية المعانى المستحدثة ، وأرادوا مدافعة الدخيل من أسماء المخترعات والمكتشفات بإحياء ألفاظ قديمة نسيها الزمان ، فما أجدى هذا العناء كما يجب .

اختاروا « البرندج أو الأرندج » لبوية الأحذية ، و« الوهين » لمقدم الفعلة ، و « الدريئة » للهدف الذى يتعلم عليه الرمى ، و « الطريخ » لسمك السردين ، و « الطيلسان » للشال ، وهو الكساء المعروف ، كما اختاروا عشرات من أمثال هذه الكلمات ، فأين هو الكاتب أو الشاعر أو الخطيب الذى استعمل هذه الكلمات حتى من بين أولئك الذين أضنوا أنفسهم فى إخراجها واختيارها ، وهكذا سيكون الشأن فيما اختاره الأستاذ رضا من الدرمك والدغرى والقنع ، فسيظل الأدباء يؤثرون عليها فى التعبير: الدقيق ، والفاخر ، والحرب المفاجئة ، وطبق الفاكهة ...

وبعد ، فلا يحسب الأستاذ أنى أسد هذا الطريق من بابه ، أو أنقضه من أساسه ، أو أنكر إحياء الألفاظ العربية ، ولكنى أنشد الألفاظ التى تصلح للحياة حتى يمكن أن تحيا ، ولى فى هذا رأى قد أذعته فى « الرسالة » منذ عشر سنوات فى مقال بعنوان « مهجور اللغة » ، ولولا ضيق المقام ، وأن القدر لى فى هذا الباب أن يكون « تعقيبات » خاطفة ، لمددت القول فى تلك الناحية إلى الغاية .

« الجاحظ »

ظهر حديثاً كتاب :

أحمد عرابى

للأستاذ محمود الخفيف

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

الأدب والفن في أسبوع

مصر وسودانها وشعراؤها :

غنت أم كلثوم « أغنية السودان » في المذياع يوم الاثنين ، بعد أن قدمت لها بكلمة رقيقة قالت فيها : إنه في هذا الوقت الذي تعرض فيه قضية الوطن على مجلس الأمن أردت أن أقدم هذه الأغنية التي تعبر عما يجيش في نفوسنا نحن أبناء الوطن .

و « أغنية السودان » التي غردت بها أم كلثوم هي أبيات مختارة من قصيدة « اعتداء » التي قالها شوقي في تهنئة سعد زغلول بنجاته من حادث إطلاق الرصاص عليه ، وذكر فيها من المسائل الوطنية مسألة السودان .

ومنذ شهور اختيرت لعبد الوهاب أبيات من قصيدة « شهيد الحق » التي قالها شوقي في ذكرى مصطفى كامل وجاء بها ذكر السودان في البيت التالي :

وأين الفوز؟ لا مصر استقرت على حال ولا السودان داما

فأخذ هذا البيت ضمن أبيات تندد بما كان في ذلك الوقت من اختلاف الأحزاب وانقسام الزعماء ، وسميت أيضاً « أغنية السودان » ثم غير هذا الاسم فكان « وحي السودان » ثم سميت « الإلم الخالف » ثم طويت ...

أما أغنية أم كلثوم فقد لوحظ في اختيارها أن يكون ذكر السودان فيها أكثر مما كان في أغنية عبد الوهاب ؛ ويخيل إليّ أن الذي قام باختيارها بحث في شعر شوقي حتى عثر على قصيدة « اعتداء » فتنفس الصعداء وشعر بلذة الظفر ، إذ وجد بها عدة أبيات في قضية السودان . ولكن كيف يستخلصها ؟

بدأت الأغنية هكذا :

وقى الأرض شر مقاديره لطيفُ السماء ورحمانُها

وموضع هذا البيت هناك في قصيدته حيث التعبير عن الارتياح لسلامة الزعيم ولطف الله بالبلاد ؛ فنقل البيت كارهاً متبرماً ليكون مطلع الأغنية ! فتبدأ به جثة مسلوبة الروح ... ويأتي بعده خمسة أبيات هي خمسة أشلاء متقطعة الأوصال فاقدة الحياة .. ثم يأتي ذكر السودان ، وأصله في القصيدة هكذا :

ويا (سعد) أنت أمين البلا د قد امتلأت منك أيمانها
ولن ترتضي أن تقد القنا ة ويبتر من مصر سودانها
وحجتنا فيهما كالصبا ح وليس بمعييك تبيانها

فيحذف البيت الذي فيه (سعد) ويبدأ البيت التالي بـ « ولن نرتضي » بتحويل تاء المضارعة إلى نون ، ولا أدرى من يكون المخاطب بقوله « وليس بمعييك تبيانها » بعد حذف (سعد) ؟

ولا أريد أن أطيل بالاسترسال في بيان الاضطراب والتشويه والمسخ في هذه القطعة ، وإنما أريد أن أخلص إلى أمرين :

الأول : أن اختيار الأبيات على هذا النحو من قصائد قيلت في حوادث ماضية ، لمجرد التشابه بينها وبين حال حاضرة ، إنما هو عبث بالآثار الأدبية وجناية عليها ، ليس بالتشويه والمسخ فحسب ، بل كذلك بعدم الالتفات إلى الدقائق الفنية التي تدل على الفوارق بين حال وحال .

الأمر الثاني ، هو أنه ما دامت الرغبة متجهة إلى غناء قطعة موضوعها « السودان » فلم الالتجاء إلى تلك الطريقة ؟ أذلك لاعتبار اقتصادي ؟ أم أن مصر أقفرت من شاعر ينظم في السودان قطعة مناسبة تغنيها أم كلثوم أو عبد الوهاب ؟

أيصح أن نبتغي الغناء بما يجيش في صدورنا نحو وطننا في الوقت الذي تعرض فيه قضيته على مجلس الأمن ، فلا نجد شاعراً ينشئنا عما قيل منذ نحو ربع قرن وقد تطورت الأفكار وجدت أحداث؟

فأين شعراؤنا من قضايا الوطن الحاضرة ؟ ألا يشعرون بها ؟ وأين التعبير عن هذا الشعور ؟

لقد كان الشعراء يحفزون الهمم وينذون الشاعر ، أما الآن فالناس يتحفزون ويتوثبون وهم لا يحسون للشعراء بوجود ... إنهم يلتهبون عند ما تغنيهم أم كلثوم لشوقي من قصيدة « سلوا قلبي » :

وما نيل المطالب بالتمني ولكن تؤخذ الدنيا غلابا

رأينا الجمهور يفور حماسة من هذا البيت وهو ليس نصاً فيما يريد ... مما يدل على أنه يتلمس الوقود تلمساً ... فلم لا يستجيب

الشعراء لمشاعر الأمة ومطالبها الوطنية ؟

إن من نكد الأيام على هذه الأمة المسكينة أن الفنون فيها إنما تستعمل لإثارة الغرائز وجلب ما يملأ البطون . أما الشعور بالصالح العام فليس حظ الفن منه بأكثر من حظ السياسة ... فلك الله يا مصر ...

حول معجم الحديث :

أتينا فى العدد الأسبق من الرسالة ، على فحوى ما كتبه الأستاذ فرج جبران إلى الأهرام فى شأن « المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوى » الذى شرع فيه بعض المستشرقين بليدن ولكنه لم يتم إلى اليوم لأن إتمامه يحتاج إلى معاونات مالية ودعوته إلى تقديم يد المعونة إليهم لكى يتسنى لهم إتمامه .

وقد نشرت الأهرام تعليقات على هذا الموضوع تدور كلها حول الإشادة بعمل أولئك المستشرقين والثناء على مجهوداتهم فى خدمة لغتنا وديننا . إلى آخر ما طالما سمعناه من هذا الكلام ومللناه

وأقول أولا إن ما تضمنته كلمة الأستاذ فرج جبران من أن مصر كانت قد ساهمت قبل الحرب فى دفع النفقات اللازمة لإتمام هذا العمل — لم أجد له أصلا فى الجهات ذات الشأن فى مثل هذا ، التى رجعت إليها للتحقق من صحته . ويعزز عدم صحته ما ذكره الأستاذ فؤاد عبد الباقى فى الأهرام من أنه راجع مقدمة الجزء الأول ، فلم يطلع فيها على ما يدل على تلك المساهمة . ومما ذكره الأستاذ فؤاد أن الدكتور منسنك أراد قبل أن يبدأ فى وضع المعجم إشراك أكبر هيئة إسلامية فيه فقدم إلى الأزهر نموذجاً منه لأخذ رأيه فيه فألف لجنة قامت ببحثه وقررت ألا فائدة ترجى منه .

إننا لا ننكر المجهودات القيمة التى قام بها المستشرقون فى خدمة اللغة العربية والتاريخ العربى الإسلامى ، والتى لم يطلبوا مساعدة مالية فيها من الحكومة المصرية ولا من غيرها ، ولكنا منذ نحو نصف قرن من الزمان نتلق هذه المجهودات وننظر فيها وننتفع بها ؛ وأكثرها ، بل كل النافع منها ، ما يتعلق بالترتيب والتنسيق ، ومن أهم ذلك الفهرسة ، أى أن جهودهم النافعة مما لا مشقة فى اكتسابه ، فهل تعلمنا ذلك منهم بعد كل ما تقدم ؟ وهل أصبحنا نستطيع أن نقوم مثلهم بتلك الأعمال ؟ إذا كان الجواب نعم فيجب أن نضع حداً لتلك الطريقة التقليدية فى التنويه بكل ما يرد من الخارج ، وإن لم يكن كذلك ففيم جهدنا طوال تلك السنين ؟

فليصنع القائمون بذلك المعجم ما يصنعون من إتمامه أو تركه حسبما يتفق لهم . أما ما يرجى أن نساعد به من مال أو جهد فاستغلاله فى بلادنا تحت أعيننا فيما نراه مفيداً خير على أى حال من الرمى به إلى ما وراء البحار ...

رفض تمثيلية :

نشرت « أخبار اليوم » أن محطة الإذاعة رفضت تمثيلية معربة من مسرحية (كنديدا) للكاتب الإنجليزى برناردشو وأتت بنص التقرير الذى رفضت به ، وأهم ما فى التقرير من أسباب رفضها أن فيها سخرية بالقسيس زوج (كنديدا) وأنها تصور التهتك النفسى لزوجة تفاضل بين زوجها الطيب وعاشقها، وأنه ليس من الوفاء لوطننا أن نواصل الترويج لآداب الأمم الأجنبية فى وقت نحن أحوج فيه إلى تغليب شخصيتنا الفكرية.

ولا شك أن تغليب شخصيتنا الفكرية على الترجمات مطلبنا القوى فى الأدب والفن ، ويسرنا أن تعمل إذاعتنا على تحقيقه بالإكثار من إذاعة تمثيليات مصرية بلغة عربية فصيحة من إنتاج أدبائنا الناضجين .

ولكن « التغليب » ليس معناه رفض الترجمات كلها وعدم الانتفاع بالجيد منها ، وهل نفهم من ذلك التقرير أن محطة الإذاعة لن تذيع بعد ذلك تمثيليات مترجمة كتلك التى يقوم عليها الركن الثقافى لهيئة خريجى القسم الإنجليزى ؟

إن مسرحية كنديدا يعدها النقاد من الأدب العالمى ، ويقولون إن برناردشو خرج فى هذه القصة على مألوف عادته فى تناول الموضوعات الوقتية وحاول أن يرسم فيها شخصية المرأة الخالدة .

على أنه ، بغض النظر عن هذه التمثيلية بالذات ، لا يجوز أن تختط هذه الخطة التى يرمى إليها تقرير الإذاعة ، فلا ينبغى أن يكون العمل على إبراز شخصيتنا الأدبية مدعاة إلى إغفال الروائع العالمية .

أسرار المطبوعات واستيرادها :

كتبت دار النشر العربية ببيروت إلى « الأهرام » كتاباً

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

أشارت فيه إلى ما قررته الحكومة المصرية من تقييد الاستيراد ، وقالت إن هذا القرار يطبق على استيراد المطبوعات من البلاد العربية ورجت فيه رفع هذا الحظر ذاكرة أن ما تصدره البلاد العربية كلها إلى مصر من المطبوعات لا يعدل واحداً في المائة مما تصدره مصر إلى لبنان وحده . وقال المسئولون بوزارة المالية في ذلك إنه رؤى وقف الإصدار والاستيراد مؤقتاً ريثما تنتهي اللجنة المختصة من وضع القواعد الجديدة التي تقيدهما .

وهذا الذي أجاب به المسئولون لا يزيل الباعث على شكوى دار النشر البيروتية ، فهو يدل على وقف الإصدار والاستيراد ، وهي تشكو من تقييد الاستيراد . ولا شك أن الوقف أو التقييد في استيراد وإصدار المطبوعات يثير شكوى دور النشر في البلاد العربية كلها .

وللمسألة وجه آخر غير الناحية المادية التي تقلق لها دور النشر ، ذلك الوجه هو الرباط الفكري بين البلاد العربية التي تعد من هذه الناحية على الأقل أمة واحدة ، يهيأ لها زاد ثقافي واحد . ولا يجوز مطلقاً أن توهن الاعتبارات الاقتصادية من هذا الرباط فيجب ألا يشمل أي إجراء من وقف أو تقييد في الإصدار والاستيراد — ما تتبادله بلاد الأمة العربية من جرائد ومجلات وكتب . ولا ينبغي أن يكون هذا موضع بحث لجنة أو رهن الفراغ من عمل لجنة ، إلا أن يكون كذلك إرسال ما يصدر في القاهرة من صحف ومجلات إلى الاسكندرية أو أسيوط ... إنما هي مسألة بدهية يبت فيها بالفور ولا تحتمل التسويف .

الأدب اللبناني في مصر :

تضمن كتاب دار النشر العربية ببيروت الذي أشرنا إليه ، موازنة ما تصدره البلاد العربية كلها إلى مصر من المطبوعات بما تصدره مصر إلى لبنان وحده ... ولا يسعنا إلا الإغضاء عن حصر اهتمامها وقلقها في تقييد ما تستورده مصر من المطبوعات لأن ما تصدره مصر لا يعنيها في محيطها التجاري ، ولكن تلك الموازنة تنطوي على أمر وثيق الصلة بما يردده إخواننا أدباء لبنان من أن مصر تهمل الأدب اللبناني ، وأن الكتاب اللبناني كاسد في السوق المصرية ، وأن الأدباء المصريين لا يكترثون به ، على عكس ما يلقاه الكتاب المصري في لبنان ...

ومن ذلك كلمة لأديب لبناني هو الأستاذ سهيل إدريس في مجلة العالم العربي ، قال فيها : « إن الكتاب اللبناني يموت في السوق المصرية ، ويهمل في الوسط الأدبي ، ولا يتناوله الكتاب المصريون بالنقد أو التعريف ، على الرغم من أنه يضاهي — في كثير من الأحيان — الكتاب المصري روعة أدب وسمو فكر وإتقان إخراج ... حتى لقد أصبح الشعور العام في لبنان أن هناك مؤامرة على الكتاب اللبناني يدبرها الأدباء المصريون ! »

وجاء في رد محرر العالم العربي « إن حظ الكتاب المصري في هذا ليس خيراً من حظ الكتاب اللبناني . فحركة النقد هامدة ومعظم الذين يتولونها لا يصلحون لها . وفوق ذلك فكثير ممن يتولونها يرونها وسيلة لإرضاء الأصدقاء والتشهير بالأعداء ، وكثيرون لا يتحركون للتنويه إلا تلبية لأغراض ورداً لخدمات »

ولكن في ذلك ما يدل على أن حظ الكتاب المصري خير من حظ الكتاب اللبناني ... وإنما يتساوى حظاهما إذا جاء المؤلفون اللبنانيون إلى مصر في أثر كتبهم وطافوا بالصحف والمجلات واصطنعوا بها ما يصطنع المؤلفون المصريون من أصدقاء التنويه .. ولن يفعلوا . قلنا ما علينا ، فهل نقول ما لنا .. ؟

إن المؤلفين اللبنانيين لا يرضيهم أن ينقد أدباء مصر مؤلفاتهم نقداً حراً ... ويرون فيه غضاً من شأنهم ، والمصريون أهل حساسية و (ذوق) وهم حريصون على مودة إخوانهم في العروبة على أن هذا وذاك إنما هو نظر في واقع ... أما ما يجب أن يكون فلا شك أنك تعرفه .

« العباس »

إدارة الهندسة القروية بالقليوبية

تعلن عن ردم برك بناحيتي بلتان وميت كنانة وزاوية بلتان ومنشأة عصمت مركز طوخ وقد تحدد ظهر يوم ٣٠ — ٨ — ١٩٤٧ لفتح العطاءات وثمن الشروط والمواصفات خمسمائة مليم بخلاف مائة مليم بريد وتطلب من الادارة على ورقة تمغة ويمكن الاطلاع على الرسومات بالادارة بينها أو بمصلحة الشئون القروية ٣٤ شارع مجلس النواب بالقاهرة .

٧٦٦٤

رسالة حائرة :

الرسالة الأولى ..

للأستاذ ابراهيم محمد نجا

إليك بعثت ألحاني وفيك نظمت أشعاري
ليملأ قلبك الحاني بأحلامى وأسرارى
لعلك تعطفين على محب نازح الدار
ترقرق دمعه نغماً على أوتار قيثار

—

حياتي كلها حلم بأفق غيره منظور
تذيع طيوره سحَراً عناق الظل والنور
نعيش به كما نهوى مع الأملاك والحور
يزف الحب ساحرة إلى أحضان مسحور

—

أحب الحب لكنى أعيش بغير ما حب
شكا قلبي الذي يحيا على الحرمان والجدب
وما عندى سوى دمع به أبكي على قلبي
إليك بعثت شكواه وشكوى الروح يا ربي

—

خلقت الحب في الدنيا جِناناً ذات أفياء
ونيراناً بها تحيا قلوب ذات أهواء
فإن أك طائعاً فاجعل نعيمى حب عذراء
وإن أك عاصياً فاحرق بنار الحب أحشائى

—

أحب الدمع أشربه بكأس مواجعى خمرا
أحب الليل أسهره لأنظم لفتى شعرا
وحيداً بين أحلام تمر بخاطرى تَمرًّا
وأطياف تراقصنى على ألحانىَ السكرى

—

وقالوا إنه غنى وأنَّ بغير ما جدوى
وضاع شبابه في الشو ق ، والأحلام ، والنجوى
دعونى ! إننى لا أم لك النسيان والسلوى
حياتى كلها ألم وعمرى كله شكوى

—

أنا المحروم ... لكنى أغذّى بالخيال دمى
ظمئت ، ولم أجد ماء فهام إلى السراب فمى !
وغنيت الجمال ، فلم أجد إلا صدى نغمى
فغنى اليأس في قلبي على قيثارة الألم

—

أنا الحيران في الدنيا كطير ضل عن فننه
يهيج الفجر صبوته ويذكى الليل من شجنه
هبيه عشك الحانى تردّيه إلى وطنه
ويكفيك الذي لاقى من الحرمان في زمنه

—

أنا الروح الذي يهفو إلى دنياك مسحورا
هبيه فراشة حيرى تؤمل عندك النورا
وضميه إليك يَبُحْ بسر ظل مستورا
ليفرح فرحة الزهر عليه الطلُّ منثورا

—

أنا يا روح أيامى خيال خافق القلب
أوقّع لحن أحلامى على قيثارة الحب
تعالَىْ واسمعى لحنى تعالى واجلسى قربى
لنحيا مثلما كنا معاً في عالم الغيب

—

تعالى يا منى عمرى ويا أحلام أيامى
تعالى يا هدى روحى ويا روح الهوى السامى
تعالى ؛ فالربيع البكـ ـرُ نادانى بأنغام
فغنى الحب في نفسى وغنت كل أحلامى

—

تعالى إن لى قلباً يهيم كعطر أزهارِ
وروحاً صيغ من نور وهذا النور من نار
فإن شئت أكن نوراً كنور الكوكب السارى
وإن شئت أكن نارا تطوف بحسنك العارى

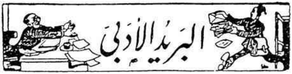
—

فنون علّمتنيها خيالاتى وأفكارى
نعمت بها وحيداً في عشياتى وأسحارى
فكانت نور أيامى وكانت روح أشعارى
فنون أنت غايتها وما هى ؟ تلك أسرارى !

—

سأحيا طول أيامى أناجى حبك النائى
بلحن هاجه دمى فراح يبث أهوائى
لعل هواك يغمرنى بفجر منه وضاء
وإلا عشت منفرداً بشجوى بين صحرائى

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com



طرائف :

قرأت نقداً أو تعليقاً أو تصويباً أو أى شيء آخر عن كتابى (طرائف) . وما كنت أحب أن أتناول الموضوع من جديد . غير أنه يحلو لى أن أشكر « الذى فكر فى أن يصفنى بالكاتب الصحفى » على هذا الوصف الجميل ثم أقول : إن الكتاب كله « سخائف » ما فى ذلك من شك . والأسخف منه أن يمضى الكاتب فى قراءة « سخائف » ويقينى أنه وهو الرجل الفاضل المتدين المتفقه فى اللغة ما كان يجدر به أن يحمل نفسه عناء القراءة ثم الكتابة لو كان لديه « فسحة » من الفضل والأدب والدين

فالفكر العميق لا يمضى فى قراءة السخائف . ورجل الدين المتملق بإذا بليتم فاستتروا ، ليس له أن يقف أمام أبواب الحانات وأن يتسكع مع «السقاة» و«السماة» و«البناة» وإنما عليه أن يمر باللغو كريماً . وقد همس الدين بأذنه هذه الهمسة اللطيفة الطيبة

وليس اسمى « محمداً » وإنما اسمى محمود . فلعل فى هذا التصويب ما يطمئنه على أن اسم محمد من الفضل بحيث لا يقع فى أمور اشمأز لها الناقد أو المعلق أو المصوب أو الشيء الآخر .

وماذا أفعل — وقد ازدحمت أخطاء المطبعة — مع ما أنا عليه من أخطاء ، وتكاتفت كلها متعاونة متآزرة حتى ظهر الكتاب على هذا النحو من السخف وضلال الرأى وقلة الحيلة .

والكتاب فيه أكثر من مائة وعشرين صفحة . لم يقع أخو القلم إلا على «غلطة» قد تكون صحيحة منى أو مطبعية من العمال ولكنها واحدة لى لا على . وأحب أن أقول له إنى «بالذات» قد أحصيت أكثر من ألف غلطة بعد أن طبع الكتاب ، فلو أراد صديق الرغبة فى النقد إلى آخره أن يقف على هذا العدد فأنا على استعداد لأضع أصبعه عليها عند ما يريد .

محمد صاحب الرسالة « عليه السلام » لا محمد صاحب السخائف « عليه اللعنة » كان رقيق العاطفة ، واسع الفكر ، كريم الملاحظة ، وكان فى يده السيف يستطيع أن يضرب به عنق من يخرج على أصول الدين ؛ ولكن الذى أدبه ربه فأحسن تأديبه كان يتناول الأمور بما هو عليه من رقيق العاطفة وواسع الفكر ، وكريم الملاحظة ، فكان يعالج هذه الأمور بروح عالية ، روح العالم بالآداب والأخلاق وما انطبعت عليه النفوس من خصائص ومميزات .

أما محمد صاحب « السخائف » كما أرادته دار المعارف فلا يخرج عن كونه بشراً ، له من الأخطاء فى السلوك والمعاملة ، وفى اللغة والأدب ما يجعله دائماً بشراً ، لا ملاكا ولا قريباً من ملاك . وكنت أحب أن أكون فناناً ، أو مفتناً حتى أشكره على حسن الظن بأن يعقد مقارنة فى الهواء بين الفن ، وبين سخائف ، ولكن شاء القدر أن يسلبنى كل شيء حتى صحيح الاسم . ولذلك قصة لا تخلو من السخافة كنت أود أن أرسلها على صفحات الرسالة . ولكن ما العمل وكتاب الرسالة خطباء منابر ، ورجال دين وفقه وعلم لا ينفع معهم ارتفاع صوت مدنى سخيف اسمه :

محمود العزب موسى

ما جرى من أرى !

من الظواهر الطبيعية فى مصر أن المحسن لا يجد من يقول له متطوعاً «أحسنت» بينما يجد المسيء فوراً من يقول له «أسأت» وهى ظاهرة لا تشجع على الإحسان ، لولا أن المحسنين يستمدون الشجاعة من أنفسهم ، ويرون دليل إحسانهم أن أحداً لم يقل لهم أسأتم

لبثت أربعين عاماً أقول الشعر فى مصر ، لم أظفر خلالها بمن تبرع بتسجيل إحسان لى فى صحيفة ، حتى كدت أحسبنى مسيئاً لولا إيمانى بتلك الظاهرة ، ولولا أن المجمع اللغوى سجل لى هذا الإحسان .

واليوم ، حين يتوهم منى الخطأ ، أسمع كلمة «أخطأت» سريعة مجلجلة . ولا خطأ هناك ، وإنما سقطت كلمة (أرى) من هذه الجملة (وما أرى الضمير الثانى إلا ضميراً قلقاً نابياً) فقرئت (وما

الضمير الثانى إلا ضميراً قلقاً نابياً) والصواب فى الحالة الثانيـة رفع الضمير كما قال الأستاذ (ع) ولـكن ما حيلتى ولم أكن أقدر أن ستسقط (أرى) فيجرى منها ما جرى ؟؟

وسائر الغلطات النحوية التى تقع فى عبارات الـكتاب فى الصحف ، مردها إلى وجه كهذا الوجه والأصـل فيها صواب الـكتاب ، لأن قواعد النحو ميسرة للجميع .

على أنى كنت بسبيل أن أشـكر الأستاذ (ع) تصويبه ، فهو وإن لم يفدنى فقد يفيد غيرى ، لولا غمزة خبأها الأستاذ فى قوله ، إنه ما عمـد إلى تصحيح كلامى إلا لأنى حريص على تصحيح كلام الناس .

أما تصحيحه كلامى فقد بينت نصيبه منه ، وأما تصحيحى كلام الناس فذلك مالا أعرف لى منه نصيباً . فقد ظللت طول حياتى الأدبية منصرفاً إلى شعرى وحده ، بعيداً عن المجادلات والمساجلات التى هى سبيل الشهرة فى مصر وأنا أزهد الناس فيها وما أثرت اليوم موضوع (الضمير القلق) لأخطىء به شخصاً بعينه ، ولـكن لأتعرف مع القراء وجه الصواب فيه ...

محمود عماد

أفى مصر أيضاً ... !؟

لقد قرأت فى العدد ٧٣١ من الرسالة الغراء كلمة للأستاذ الخفيف سطرتها براعته السيالة من وراء منظاره الذى حمله وأخذ يطوف به بين مجاهل حياتنا الاجتماعية باحثاً مستقصياً عن جرائيم أمراضنا الاجتماعية ، إلى أن هداه بحثه واستقصاؤه إلى مرض خطير ألا وهو مرض الجنون بالألقاب والرتب .

نعم لقـد أقبلت على قراءة كلمة (باخسارة) بشراهة ونهم كعادتى فى تتبع إنتاج الأستاذ الخفيف — ولا سيما من وراء المنظار — وما أن انتهيت من قراءة الكلمة حتى شعرت بوخزات الأسى والألم تحز فى نفسى ، وقلت سائلاً مستفهماً أفى مصر أيضاً ينظر إلى المعلم الإلزامى تلك النظرة المزرية لأنه معدوم السلطان ولأنه لا يحمل لقباً من تلك الألقاب البالية . . .!؟

أفى هذا المجلس الذى يضم القاضى والمحامى والأستاذ والنائب والـكاتب والشاعر والصحفى هؤلاء النخبـة الممتازة من سواد الأمة ومثقفيها يزدرى المعلم الإلزامى ويضحك منه ويزور عنه رغم علمه وثقافته وسعة اطلاعه التى قرها له الجميع . . لا لسبب إلا أنه معلم إلزامى !! قلت فى نفسى « باخسارة » أن تكون فى مصر مثل هذه المجالس . . « وياخسارتين » أن يكون الجالسون فيها أمثال أولئك الذين فتنوا بزيف الألقاب والرتب .!

البصرة — عراق

أحمد سالم الفرج

ما زال الضمير مطمئناً :

فى العدد الأسـبق من الرسالة الغراء لم يقنع الأستاذ محمود عماد ما سقته من القرآن الـكريم دليلا ناهضاً على أن تـكرير الضمير المفيد للملـكية صحيح ، وأنه يراد به مع ذلك القصر ، أو التقرير كما فى قوله تعالى : « لـكم دينـكم ولى دين » وقول المصريين : « هذه المسألة لها أهميتها » ولجأ فى رده إلى أن هناك فارقاً بين الآية التى أوردتها ، والمثال المصرى ؛ إذ فى المثال المصرى يسبق الضمير صفة ، والآية ليست كذلك ؛ فإن كان ، ولا بد من إصابة الهدف فما على المرشد أو المجيب إلا أن يتوخى ذلك ؛ ولا يتعداه ؛ إذ له أهميته ؛ وعلى هذا فما زال الضـمير المصرى قلقاً ؛ وخاصة أن الآية تفيد القصر بعد الملـكية ، والمثال المصرى يفيد الملـكية المـكررة ؛ مع أن الإضافة فيهما واحدة تفيد الملـكية الخاصة ، وهى تطابق : القصر ، أو التقرير والتفرقة بين الآية والمثال دعوى لا دليل عليها .

وتوضيحاً للمقام نود أن نعرض على الأستاذ ما فيه المقنع ، وها نحن نفتح المصحف فى المرة الأولى فنقع على هذه الآية فى سورة البقرة : « تلك أمة قد خلت لها ما كسبت ، ولكم ما كسبتم » وفيها ما ينشده السائل : أى تلك أمة قد مضت لها كسبها ، ولكم كسبكم ؛ إذ أن ما مع الفعل يؤولان بمصدر . ونفتحه مرة ثانية فتصادفنا هذه الآية من السورة عينها : « الذين ينفقون أموالهم بالليـل والنهار سراً وعلانية فلهم أجرهم عند ربهم ، ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون » ، ونعيده مرة ثالثة فتطالعنا هذه الآية من سورة الشورى : « وقل آمنت بما أنزل الله من كتاب

وأمرت لأعدل بينكم ، الله ربنا وربكم ، لنا أعمالنا ولكم أعمالكم ، لاحجة بيننا وبينكم ، الله يجمع بيننا وإليه المصير » ، وهنا أتوهم أن الأستاذ سيعيد ما سبق أن قاله : من أن المراد من المثال الوصف ، وليسمح لى أن أقول له : إن هذا يعد تحكما ولا أدل على هذا من أننا لو قلنا : « هذه المسألة لها أهميتها » على سبيل التعريف لظلت المسألة كما هى ، فتمسكك بالوصف ليس وراءه كبير فائدة ، وإنما الذى يتمسك به هنا هو تكرر ضميرين : كلاهما يفيد الملكية ، وأحدهما ليس له فائدة فى رأيك ، وذا — فى الواقع — هو محل النزاع بدليل ما علقت به فى العدد ٧٣٠ من الرسالة .

على أن أمثلتك التى أوردتها اتفق للضمير وما يليه أن يقع صفة ؛ وأنت لو أوردتها على أن يكون الضمير وما يليه خبراً لما كان هناك بأس ؛ وبهذا وضح لنا أن التمسك بالوصف لا يجدى

وإلى هنا صارت الأمثلة على اختلافها تتفق والآيات القرآنية السابقة ، واللاحقة ومفادها كما قلت هو : القصر ، أو التقرير؛ فعند ما نقول : « هذه المسألة لها أهميتها ، أو هذه مسألة لها أهميتها » أو يقول القرآن الكريم : « فلهم أجرهم » إنما يراد أن هذه المسألة بالذات ، أو المعينة فى ذهن القائل مختصة وحدها بأهميتها ، وكذلك أجر المنفقين بالليل والنهار سراً وعلانية ، والملومين عند الله — مقصور عليهم لايتعداهم إلى غيرهم ، ولعلنا أن نكون قد وفينا المقام حقه ، وفى هذا القدر كفاية .

محمد غنيم

إلى الأستاذ محمود الخفيف :

كان قارئاً للقرآن يطوف بالبيوت وكان له من وراء ذلك أجر ، فكأنما سدت فى وجهه أبواب العمل فلم يجد إلا هذا . رزقه الله ولدين وبنتاً ، فعلم الأكبر استطاعت ذات يده أن تمده حتى حاز كفاءة التعليم الأولى وعين مدرساً بالمدارس الإلزامية . كان يضع فيه أمله فى المستقبل ليكون عوناً له ولزوجته وولده الثانى وابنته — على عادية الزمن .

زوجه وأنفق فى سبيل ذلك كل ما يملك ، ولكنه للأسف لم يعش طويلا إذ سرعان ما مات كمداً وأسى فقد هجرة ولده بعروسه وتنكر له . ياترى هل خلت الدنيا من الوفاء حتى بين الولد ووالده؟

واليوم سمعت الابن الأصغر — وهو لم يتعدَّ الثانية عشرة من عمره — يقرأ القرآن فى بيت بجوارنا حتى يستطيع أن يعين والدته وأخته على الحياة بذلك القليل الذى يجود عليه به الناس .

هذا طالب قوت بالريف وليست القاهرة وحدها المليئة بهم فما أحوج الريف إلى نظرة من منظارك .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

(أبا) محمد محمد حسن الديب

نشيد فلسطين أيضا :

إلى الأستاذ ابراهيم عبد الستار :

لست أنكر شاعرية الأستاذ محمد حسن علاء الدين ، ونشيده الذى نشرته « الوحدة » الغراء ، لا شك فى قوته ، ولكنه لم يلحن ، ولم ينشد ، ولم تقره لجنة مسئولة ، فليس يكفى أن يشهد له أديب أو أن تقدمه جريدة . وإنما المعروف فى مثل هذا الموقف أن يعلن عن مسابقة فى الموضوع . ثم تؤلف لجنة من أعلام الأدب للنظر فى الأمر ، تقرر النتيجة على مسئوليتها هى ، لا على مسئولية شخص أو صحيفة .

أما أن فى كتابكم «شعراء فلسطين العربية فى ثورتها القومية» غير نشيد واحد فليس كافياً ، لأن هذه الأناشيد محلية ، وليس فيها واحد يردده جميع أبناء القطر ، فكيف يكون أحدها نشيدنا القومى المنشود ؟!

وأما أننى أجهل الكثير عن الموضوع — كما حكمتم — بدليل أن فى كتابكم المذكور غير نشيد واحد ، فأمر يتوقف على شهرة الكتاب إلى حد بعيد ...

وأخيراً أرجو أن تطمئنوا إلى أن لا خطر من الصورة الأدبية التى أرسمها للأقطار الشقيق — لا الشقيقة كما كتبتم ؛ إذ أن هذه الأقطار أعضاء فى جسم الوطن العربى الكبير الذى أصبح بلدنا موضع الخطر فيه ، وليس عربى عن أخيه بغريب !

(البقيعة — عكا) حنا فارس مخول



من وراء الأفــق

(تأليف الأستاذ محمد عبد الغني حسن)

للأســـتاذ على متولي صلاح

تفضل الصديق الشاعر الأستاذ محمد عبد الغني حسن فأهدى إليَّ ديوانه « من وراء الأفق » الذي ضمَّنه بعض قصائده التي قيلت في مناسبات شتى أغلبها في التغني بمفاتن ما جاس الشاعر من بلاد أوربا حيث كان يطلب العلم في ربوعها وهو بعد في فورة شبابه، واكتمال قوته، وازدحام قلبه ونفسه بالصبوة واللهفة والحب

والأستاذ محمد عبد الغني حسن شاعر منذ باكورة صباه، وقد عرفته لأكثر من عشرين سنة، وعرفت شعره كله منذ بدأ يقول الشعر على وجه التقريب إلى الآن، وتبينت في وضوح وجلاء ملامح نفسه، وحركات قلبه، وعرفت طابعه في الشعر، وميسمه فيه، حتى لأكاد أرده إليه ولو لم يكن اسمه إلى جانبه!

وقد عجبت أن أغفل الأستاذ الكثير من شعره الذي نشره على الناس ولم يضمه إلى ديوانه هذا، على أنه لا يقل عنه شأناً، ولا يقف دونه عند الموازنة، إن لم يكن خيراً منه وأعلى كعباً إلا أن يكون أراد لهـذا الديوان معنى خاصاً، وأراد له طابعاً خاصاً لا يحب أن يعدوه أو يحيد عنه أو ينحرف عما يبتغيه له ...

وشعر ديوان الأستاذ عبد الغني يمتاز بسهولة عجيبة، وسلاسة لا نكاد نظفر بها في شاعر آخر، فالألفاظ بطاوعه ولا يكاد يعصى له أمراً! والكلمات تواتيه هينة لينة يجر بعضها بعضاً إليه حتى لا أحسبه يحمل مشقة أو مجهدة في ذلك، وأنا أضمه في هذه الخاصة إلى شاعر العراق الكبير الأستاذ جميل صدقي الزهاوي.

وشعر الأستاذ على وجه العموم يمتاز إلى ذلك بجو «الإشراق» الذي تراه وهاجاً في كل قصائده، وإنك لتحس هذا «الإشراق» يفيض عليك من كل جوانبك وأنت تقرأ شعره، وإن هذا الجو المشرق ليرسل إلى نفسك نشاطاً وقوة، وإنه ليحمل إليك لذة ونشوة، وإنك لتقرأ وتقرأ فلا تمل ولا تكل ولا تحس رغبة في الانصراف عنه أو التحلل منه، وأحسب أن مرد ذلك إلى طبيعة الشاعر نفسه، فإنك لتجد ذلك كله وأنت جالس إليه وهو متنقل بك في حديثه هنا وهناك، فلا سأم ولا ضيق ولا ملال ...

وأغلب ظني أن الأستاذ عبد الغني تأثر إلى حد كبير — وخصوصاً في صدر حياته — بشوقي، ألمح هذا في جلاء ووضوح في قصائده التي نظمها أول ما نظم الشعر، وقالها وهو بعد طالب مبتدىء، وألمحه في التزامه ما كان يلتزم شوقي من الاستفهام في مطلع قصائده، والإكثار من سوق الحكمة فيها، واتخاذ أغلب البحور والقوافي التي كان يتخذ، واستعمال بعض ما كان له من عبارات ولازمات، وإنك لتحس هذا التأثر واضحاً جلياً في إحدى قصائده « شباب » التي مطلعها :

يا شباباً بارك الله لكم   وتولتكم رعايات القدر

وفي « في نعش الامتيازات » التي يقدم لها بكلام شوقي نفسه في سينيته التي عارض بها البحتري فيقول الأستاذ عبد الغني « تحررت مصر من قيود الامتيازات الأجنبية وأصبح الدوح حلالا على بلابله بعد أن كان محرماً عليها وحلالا للطير من كل جنس » وهذا الكلام كما قال شوقي هو :

أحرام على بلابله الدو   ح حلال للطير من كل جنس؟

وفي « مهرجان النيل » وفي « إلى الجبل الأشم » التي يقول فيها :

زمان الفرقة النكراء ولى   وزال عن العروبة الانقسام

ويقول فيها :

سلوا عنهم أبوة آل حرب   وما لأب على الدنيا دوام!

فإن شوقي يبدو هنا للعيان! وليس يعيب الشاعر أن يتأثر شاعراً آخر، وأن يتخذه رائداً له وإماماً، وأن يجعله عمدته في قراءته، وإنما العيب أن يفنى فيه، وتمحى ذاته وشخصيته، ويكون وكده أن ينهج نهجه، ويحذو حذوه. ويلوك كلامه!! وليس الأستاذ عبد الغني ممن انتهى إلى ذلك ولكنه تأثر فأسرف في التأثر كثيراً!

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

وفى الديوان قصائد ينبغى الوقوف طويلا عندها ، والتنويه كثيراً بها ، فهى جديرة بذلك حقاً ، ولست أحصيها فذلك أمر يطول ، إنما أنا أقدم للقارىء نماذج من جمال شعر الأستاذ يجد الكثير منه لو قرأ الديوان كله ! فمنها قصيدة « ذكريات نهر » التى يقول فيها :

ألفيت فى واديك أنسا وصفاء عيش ليس ينسى
أمسى طوته يد الغيو ب فمن يرد إلى أمسا ؟
أودعت تلك الذكريا ت لديك بالكثبان رمسا
فاحفظ ودیعتك التى خلست من الأيام خلسا ...

خان الحياة على صفا فك لا تزول ولا تضيع
فإذا الحياة قصيرة وإذا البطىء بها سريع
وإذا الليالى الذاهبا ت هناك ليس لها رجوع
لا دام — يا نهر — الشتاء بها ولا بقى الربيع ...

وقصيدة « تحت ظل الصنوبر » التى يقول فيها :

سلى وادى الأحلام كيف قطعته وكيف أثارته العواصف من بعدى
تفرقت الأحباب وانفض عقدهم وصرف الليالى لا يدوم على عقد
وأصبح ماضينا خيالاً وأمسنا مناظر لا تشفى الفؤاد ولا تجدى
قنعنا بذكراها وفى القلب حسرة وفى النفس لوعات تزيد على العد
سلى شجرات الغاب ماذا أصابها فميت وصارت لا تميد ولا تبدى
كأن لم يباكرنا النسيم بظلها وينفح بأنفاس ألذ من الند
بشاشة هذا العيش ولى زمانها وأصبحت من نار القطيعة فى وقد
ومن عجب يلقى المحبون سلوة بشعرى ... وأشقى دونهم فى الهوى وحدى

وقصيدة « بقية الكأس » التى يقول فيها :

يا خائن العهد عهدى فى الهوى باق تنبيك عنه صباباتى وأشواقى
أخلفت بالصد ميثاق الهوى زمناً لكننى فى الهوى أحكمت ميثاقى
لم يبق لى من تعلات تعللنى إلا خيالك فهو الدائم الباقى

يا مستخفاً بمشتاق توججه حرارة الشوق لا تهزأ بمشتاق
دارت عليه بكأس الهجر ساقية كما يدور بكأس الخمرة الساقى
فما له من حلاوات الهوى بدل وما له من مرارات الجوى واق

فى ذمة الله ليلاتى التى سلفت وأخصبت بالهوى فيهن أوراق
كم لألأت بمنانا أى لألأة وأشرقت بهوانا أى إشراق
مابالنا اليوم؟ لا بيض المنى بقيت على الحب ولا ليل الهوى باق

وفى الديوان إلى ذلك نواح أخرى من خصب وجمال ، وفيه كذلك مآخذ يسيرة وهنات هينة ، سأكشف عن هذه وتلك فى المقال الآتى إن شاء الله .

(للكلام بقية) على متولى صلاح

رمضـــان

(تأليف الأستاذ محمد سعيد العريان)

كتب الأستاذ محمد سعيد العريان الحلقة الأولى فى سلسلة جديدة اسمها « مكتبة الشعب » يقوم بإصدارها الأساتذة محمد ثابت ومحمد عبد الهادى البيومى وأحمد يوسف ، ويقصدون منها إلى تقديم زاد ثقافى مناسب للجمهور الذى لا يرتفع مستوى إدراكه إلى كتب الخاصة ومجلاتهم ، بحيث يجد فى هذه الثقافة الميسرة ما يغنيه عما يكتب لمجرد التسلية واللهو .

وهذه الحلقة الأولى التى بدأ بها الأستاذ العريان موضوعها « رمضان » وقد تناول فيها رمضان من جميع نواحيه : الأحكام الدينية والعادات والصور الشعبية ، فجمع فيها بين الدين والفن والاجتماع بأسلوب سهل ممتع جذاب .

عباس حسان خضر

اطلب نسختك
من الطبعة الجديدة من كتاب
تاريخ الأدب العـــربى



اشــــتراك فى الإثم ...

للشاعر الفرنسى القصصى بول بورجيه

بقلم السـيد كمال الحريرى

لقيت فى ميلان على رصيف المحطة « آدم ريموند » ، بينما كنت أصعد إلى قطار من تلك القطر التى يتبجح الإيطاليون بتسميتها « البرق » . تصور أن هذه القطر لا توصلك فى أقل من سبع ساعات إلى بلد لا يستغرق الوصول إليه أكثر من خمس . ماذا ، أتتسخط أتتذمر ؟ ؟ إنك إن تفعل يجيبوك بابتسامة رقيقة لا تقاوم « ذلك هو الحظ الإيطالى ! أيسخرون من أنفسهم أم يستهزئون بك ؟ ؟ مهما يكن من الأمر فأنت مجبر على أن تغتفر لهذا القطار « البرق » استراحاته المستمرة على طول الطريق ليتسلم حزم البريد من كل محطة . ومع ذلك ففيم الحنق والإنكار وأنت فى رحلة لذيذة إلى « جه ن » لمشاهدة « القصر الأحمر » و « القصر الأبيض » ؟ ذلك أنى كنت أقصد « جه ن » ، حين دلفت إلى « آدم ريموند » وكان قاصداً إليها أيضاً فسألنى :

— أترغب فى مرافقتى يا صديقى ؟ فأجبته وأنا أتقدمه فى صعود القاطرة « ليس أحب إلى من هذا » مع أنى لم أكن مخلصاً فى قولها ، لا لأن شخص « ريموند » كان مقيتاً إلى ، فهو فتى رقيق الحاشية ظريف الطبع ، ما أنكرت منذ العشرين عاماً التى مرت على تعارفنا شيئاً من علاقاتنا الودية معاً ، رغم اختلافنا فى الذوق والمنزع . زد على ذلك أنه حدّيث بارع ظريف الحوار له من ثروته الفائضة عن حاجاته ما يسمح له بالإرتحال والسياحة . ولقد ساح فعلا فى بلاد كثيرة وشاهد ممالك مختلفة . على أنه مهما كان من شأنه فهو « باريسى » ، وعند ما لا يستطيع المرء أن يختلس من شتائه غير عشرين يوماً يخصصها للاستحمام فى حمامات إيطاليا ، يتخوف ويتهرب من كل مُلاقاة من شأنها أن تقذفه ثانية إلى « باريسه » المتروكة .

نص على « رايموند » قصة كانت من التأثير على بحيث أريد أن أقصها بدورى . لأنها تتعلق بسلسلة من « حالات الضمير » وبالرغم مما قاله عنها « باسكال » فإن كل ما فى الحياة الإنسانية من خير وجمال إنما يصدر عن هذه « اليقظات الوجدانية » وعما تؤدى إليه من حلول . لقد كان رفيقى يسرد على هذه الحكاية ، على حين يطوى القطار المسافة من « نوفى » حتى « سمبيه داربنا » فى هضاب مرتفعة متموجة على طول الوادى الضيق الذى تتلوى فيه « سكرفينا » الموحشة ، ولقد كنا نتبادل على مصادفات الطريق كثيراً من المناسبات والأحاديث ، حين طرح على هذا السؤال العارض البسيط :

— أين تنزل فى « جه ن » ؟

فسميت له فندقاً خارجاً بعض الشىء عن منطقة أشباهه من فنادق المدينة . كنت أفضله لبستانه الفينان الواسع .

فقال « رايموند » :

— يؤسفنى إذاً أننا سنفترق . فكر يا صديقى فى أن هذا الفندق يثير فى نفسى ذكرى مؤلمة ، وإنى لأتطير أبداً من العودة إلى مكان جرى لى فيه حادثة مكروهة مزعجة . حادثة ؟؟ إن هذا التعبير يجاوز حده . ولكن مع ذلك ...

وسكت قليلا ثم قال : أتحب أن أذكر لك هذه الحادثة ، خصوصاً وأنى أرغب فى معرفة ما عساك تفعله لو كنت محلى آنذاك ؟ سوف أبدل لك أسماء أبطال القصة ، وبهذا لا تعلم عن هويتهم شيئاً . ثم ساق لى رايموند القصة فقال :

مضى على هذه الواقعة التى أنا بصددها خمسة عشر عاماً ، وكان ذلك لأول زيارة أزور فيها « جه ن » . هبطت إذاً ذلك الفندق الذى ذكرته أنت ، لنفس الأسباب التى حببته إليك . وكان الوقت خريفاً . وأؤكد لك أنى زرت يومئذ جميع القصور والكنائس الشهيرة : قصر الفنان فانديك ، قصر ده برينيول ، سان بالى ، به ران ، وكنيسة « سانت أسطفانو » و « سانتامارية » وتماثيل « ده سانت لورانزو » . من هذا تعلم أنى جوّاب بحق ، وفى المساء بينما كنت جالساً إلى عريشة أنيقة من عرائش بستان

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

هذا النزل ، أدون بعضاً من مشاهداتي وتأثراتي اليوميـة ، إذا برنين صوت نسائي على بضع خطوات مني في ممشى من مماشي البستان ، يهزني من محلي . لقد كانت غادة تتكلم وهي تظن نفسها على التأكيد منفردة وفي نجوة من الآذان المتطفلة، وبجانبها فتى يمشي متمهلا مترفقاً . وكانت جمل الحوار التي ترددانها ، دارجة كثيرة الاستعمال مما يؤكد أنهما في حداثة الحب .

— كانت تقول « آه، يا حبيبي العزيز . ما كنت لأجسر حتى على الحلم بهذا : أن أكون هنا بجانبك إزاء هذا البحر وتحت هذه السماء، وأمامنا ساعات طويلة للمتعة والالتذاذات ؟؟ عشرون ساعة ، لأن القطار لن يبرح « جه ن » قبل الظهر !

فأجابها صاحبها :

— أما أنا فلست أقل منك سعادة وسروراً ، لأني لم أكن أحلم أن باستطاعتك الإنطلاق حرة إلى هنا ... ولكن ليكن رائدنا الحيطة ، ولنعد إلى النزل ، فإنه آمن لنا من هذا البستان المكشوف الذي ربما نلقى فيه أحداً يعرفنا ، فسألته :

— ومن يكون إذاً ؟ إنه لمن المتع اللذيذ أن أنشق هذا النسيم المنعش وأشهد مغيب الشمس الجميل بصحبتك .

فقال الشاب :

— ومع هذا لقد كنت أحسن صنعاً ، منذ هنيهة لو أني حين نزولي الفندق ، اتبعت فكرة البحث في قائمته عمن فيه من السواح . فأجابته الغادة بنغمة العتاب الرقيق :

— يا ضنيني ؟ أتراك تأسف على عدم اختلاسك مني هذه الخمس دقائق ؟ آه لو كنت مشغوفاً بي كل الشغف ، ما تعاقلت كل هذا التعاقل، ولما عرفت لك كل هذه الفطنة والحذر .

فأجابها رفيقها :

— ولكن ذلك كله من أجلك يا حبيبتي . وإنما أبغي بكل جهد مستطاع أن أجنبك المخاوف والمتاعب

فتنهدت الفتاة قائلة :

ليأت من يريد أن يأتي ، إني من الغبطة والإنتشاء بالسعادة بحيث يستوي عندي كل شيء . أسمعت ؟ ؟ كل شيء لا يهمني . ومر العاشقان بدون أن يلمحا شخصي . وأترك لك الآن الحكم على مبلغ اضطرابي ومبعث ارتجاجي . لقد عرفت في شخص هذه الصبية المستهامة التي لم تستطع أن تحبس لسانها عن الجهر بسعادتها وهواها ، امرأة صـديق من أعز أصدقائي وأخلص خلصائي . واسمح لي أن أطلق عليه سياقاً للقصـة « شارل روتيه » واسم امرأته إن أحببت «مرغريت» أما شريكها في هذا الموعد الغرامي لدى هذا الفندق المتطرف الضائع « بـ جه ن » فقد كان مجهولا عندي . ولا بأس أن تعلم أيضاً ، أني أثناء ذهابي في صباح تلك اللاقاة للبحث في شباك البريد عما لي من رسائل ، تسلمت من نفس صديق « روتيـه » في باريس ، رسالة يقص عليّ فيها أن قرينته تستفيد من سياحتها القصيرة بإيطاليا عند ابنة عم لها دعتها إليها كي تقضي خمسة عشر يوماً في « فلورنسا » و« روما » ولقد سمى لي في رسالته اسم هـذه « الابنة العم » بلهجة الامتنان والشكران على ما قدمته لامرأته الحبيبة من متعـة وسرور . لم تكن عائلة صديق « روتيه » معدودة من العوائل الواسـعة الثراء ؛ فهو نفسه كان في مفتتح مهنة المحاماة التي بدأ يلمع فيها نجمه ويعلو . أما ابنة العم فهي على العكس من ذلك : كان إيرادها في السنة مائة ألف فرنك . ولقد كنت أعلم كل هذه التفاصيل باعتباري كنت شاهداً لزواج صديقي « شارل روتيه » وأذكر يومئذ أني سرت وابنة العم هذه في مركب القران وقد عقدت ذراعي بذراعها . دخل المحبان بهو الفندق منذ زمن ، حيث أخذا هناك لا شك يتناولان الغـداء على انفراد في جو من الإيناس المسكر الخطر ، الذي خطره وحده يخلق اللذة والمتعة في العلاقات المستورة . أما أنا فـكنت ما أزال في البستان جالساً إلى المنضدة الصـغيرة محدقاً في دفتري المفتوح ، غارقاً في لجج التفـكير . وبعد أن ثبت لدي انهيار بناء تلك العائلة ، سأشعر بعض الألم أكثر من شعوري بعاطفة السخرية . ولكن أليس من السخر ما هو الألم مجسماً ؟ إن التناقض الظاهر بين حضوري مراسيم حفلة الزواج تلك ، وهذا الموعد الغرامي ، أفعم قلبي منذ ذلك الحين مرارة غريبة النية . أضف إلى هذا أن « روتيه » كان عنـدي صديقاً عزيزاً . وهو يعبد امرأته التي تزوجته بالرغم من إرادة والديها . كما أني كنت أعرف تمام المعرفة أن شارل كان يرهق نفســه في العمل كل الإرهاق من أجل ترفيهها وتدليلها ، وأنه وهو العقيم الذي لم يرزق ولداً كان توأماً

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

إلى النسل . وأظنك لو جمت كل هذه الأسباب جملة ، قدرت الإضطراب النفسى الذى أوقعنى فيه ذلك الإكتشاف الفاجىء : اكتشاف المرأة المعبودة المقدسة تخون زوجها هذه الخيانة النكراء . ترى كم مضى من الزمن على أولى هذه المغامرات ؟ ثم أين التقت بهذا الفتى الذى لا أذكرنى شاهدته أوصادفته عندهم ؟ وأخيراً ما هو الدور الذى تلعبه « ابنة العم » فى هذه المأساة ؟ أترى «مرغريت» متواطئة معها ، أم أن الزوجة الخائنة استطاعت أن تجد الوسيلة لخداع ابنة عمها ، كما خادعت زوجها ؟ وهل تكون هذه الملاقاة هى الأولى التى بات العاشقان فيها الواحد للآخر؟ من يدرى لعل هذا الولدالذى يهفوصديقى إلى إيجاده مدفوعا بغريزة الأبوة النبيلة ، أن يتولد ويتخلق هنا فى هذا المنزل الذى أرى من خلال أغصان أشجاره واجهته المضيئة بالنقوش والمثقبة بالنوافذ والشبابيك ؟! ثم أى نافذة من تلك النوافذ هى التى تنفتح على الغرفة التى يأوى إليها الزوجان غير الشرعيين ؟! كل هذه الأسئلة كانت تخطر على ذهنى دفعة واحدة ، ثم تتجمع كلها حول هذا السؤال الأخير . عجباً ما هو واجبى أنا ؟ ... هناك حكمة هندية تعلمها جيداً كما أعلمها تقول : لا ينبغى أن تضرب امرأة حتى بزهرة . إن فكرة الشرف والفروسية التى انغرست فى أعماقنا منذعصور بعيدة كانت من التمكن «والتسلط» على ، بحيث أخذت أردد فى نفسى : إن واجبى هو التزامى حدود الصمت والكتمان ... السكوت ؟ الكتمان ؟ ... ورحت أتخيل « شارل روتيه » كما اعتدت رؤيته غالبآ منذ زواجه ، مكباً على أضابير « زبائنه » يستقبلنى فى غرفة أعماله ، بهذه الكلمات أو ما يماثلها : ليس لدى من الوقت ما يمكننى من مصالحتك . إنى لأغص بالأشغال وأرهق بالدعاوى . ومصالحى وأعمالى تزيد وتطرد يوماً فيوماً ، وثروتى الصغيرة تنمو معها أيضاً . ومع ذلك لا شىء يُعجزالإنسان حين يكون له شخص حبيب إليه . كنت أتمثل وجهه وكأنه قناع جمدته المشاغل وحفرته المتاعب ، تضىء من خلاله ابتسامة سعيدة راضية .

يا للجمود ! أفى الوقت الذى ينصب صديقى جسمه ويقتل نفسه بالإنكباب على العمل المرهق ، ليؤمن لامرأته أسباب ترفها وبذخها ، تسلم هذه الأخيرة زمام فؤادها وعواطفها إلى شخص آخر ؟ ! إنها لتنفق على تجملها وتزينها مالا مكتسباً بعرق جبين زوجها . وكل ذلك كى تعجب رجلا غيره وا أسفاه ! وأنا نفسى ، هل يجمل بى أن أسمح باستغلال أتعاب صديقى النزيهة الشريفة على هذه الصورة المخزية ، من قبل هذه السارقة الخبيثة بعد أن سمعت ماسمعت ورأيت مارأيت ؟ أأصمت فلا أنطق ؟ ولكن ذلك اشتراك فى الاثم ! ومرت على الذاكرة عهود صداقتى الطويلة المدى مع شارل : فتمثلته فى سن العاشرة ، بقميصه المدرسى الشابه لقميصى ، وتمثلت ملاهينا وألعابنا آنذاك . ثم تخيلته فى الخامسة عشرة وأنا معه فى سفرة قصيرة لعطلة قضيناها عند أهله فى الريف . لقد كنا طالبين داخليين بمدرسة « لويس كراند » ترى أ كنا سعداء ذلك الصيف بانصرافنا عن مرج المدرسة البارد الضيق ، إلى سهل «لوار» الأخضر المرع ؟ ثم تصورت صديقى فى العشرين من عمره يمارس مهى خدمته العسكرية ، وكيف كانت بعد ذلك حياتنا فى الحى « اللاتينى » ونحن نتابع دراستنا معاً فى كلية الحقوق كل هذه الصحبة الطويلة التى استمرت ما بيننا أربعين سنة ، والتى هى بالأخوة أشبه ، ثارت بى وتمردت على هذا الاشتراك فى الجرم . وفى الحق أن صمتى لا يمكن أن يوصف بأقل من ذلك . فلو فرضنا أن العاشقين اقترفا إثماً أو أتيا منكراً « ونزهتهما الحمقاء فى البستان تبرر ذلك وتؤيده » ... فهل أجد الجرأة على أن أقول لشارل : « لقد كنت أعلم كل شىء من قبل ؟ ... لئن جبهته بذلك القـول ألا يسخط لأنى لم أنذره من قبل ؟ ! ولكن كيف لى بإنذاره وإعلامه ؟ . أفى المكن الوشاية بامرأة ؟ أمن اللائق والذوق فضحها وإشهار أمرها ؟ كان لزاماً على إعلام صديقى شارل برسالة عن كل شىء . ولكن أليس يجدر بقلبى أن ينكسر بدلا من كتابته ما فاجأت به امرأته ؟ وأخيراً أبى حاجة إلى أن أزيدك كلمة على ما ذكرت ؟ ... وأظنك الآن فهمت لماذا يثيرهذا الفندق الذى أمضيت فيه تلك الأمسية فريسة لتقريع الضمير ، ذكرى أليمة لا تطيقها نفسى أبداً . إن مجرد شعورى بأن الخيانة وقعت على بضع خطوات منى ، وإن مارى كانت بين ذراعى حبيبها ، فى غرفة ربما تكون ملاصقة لحجرتى ، كان يضيف إلى هذا الاضطراب النفسى عذاباً جسميا كاد يطغى فيتحول إلى آلام لا تحتمل .

البقية فى العدد القادم

كمال الحريرى

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

سكك حديد الحكومة المصرية

عرض الاعلانات بالمحطات

لقد وجهت المصلحة كل عنايتها إلى المحطات فاقامت بها لوحات خشبية أعدت خصيصاً لعرض الاعلانات فضلا عن أنها تبذل مجهوداً صادقاً من وقت لآخر فى تجميل تلك المحطات حتى أصبح الإعلان فيها من أحسن وسائل الدعاية

وتتقاضى المصلحة جنيهين مصريين عن المتر المربع فى السنة وهى قيمة زهيدة تكاد لا تذكر بجانب أهمية الاعلان الذى يتصفحه آلاف المسافرين فى اليوم الواحد .

ولزيادة الاستعلام اتصلوا : —

بقسم النشر والاعلانات

بالادارة العامة — بمحطة مصر

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

مطبعة الرسالة